



وزارة لتعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي - الأغواط



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
ميدان اللغة والأدب العربي

## مذكرة ماستر

# تقنيات السرد الروائي في رواية "باب الزوار" لمحمد إسماعيل

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور: محمود طلحة

الشعبة: لغة وأدب عربي

إعداد الطالب: أحمد بن جدو

### أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. محمد بيتر	أستاذ محاضر ( أ )	رئيسا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر ( أ )	مشرفا ومقررا
د. عطاء الله كرييع	أستاذ محاضر ( أ )	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445 هـ الموافق لـ: 2024/2023 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرّفان

الحمد لله الذي به تتم الصالحات ، الحمد الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد :

فبعد إتمامي لمذكرة التخرج " الماستر " لايمكنني إنكار فضل أهل الفضل عليّ ، والجهود والمسااعي التي تسببت في وصولي بر الأمان وما أنا عليه في هذه اللحظة .

فأجد نفسي في قول كلمة حق لا بدّ من ذكرها في هذا الموضوع ، في حق كل من أعانني وسانديني طيلة مدة إنجاز هذه المذكرة ، وهي أن العمل قد تمّ بفضل الله تعالى أولا .

ثم بفضل الخيّرين من الأساتذة والعائلة والأحباب .... كما أتوجّه في هذه الكلمات بالدعاء والشكر إلى من أفادني من العلم ولو بحرف وإلى كل من قصده فاعانني و استنصحته فنصحتني .

ولايسعني بعد أن أنجزت هذه الدراسة بعون الله وتوفيقه ، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرّفان وخالص التقدير والاحترام إلى الذي أشرف على هذه الرسالة الأستاذ الفاضل " الدكتور محمود طلحة "

كما لايفوتني أن أتقدم بشكري الخاص إلى كل أساتذة اللغة و الأدب العربي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط التي شرّفت بالانتساب إلى طلبتها .

ولا أنسى في هذا المقام سرّ وجودي في هذه الحياة والديّ الكريمين على دعمهما لي طيلة مراحل دراستي

# مقدمة

## مقدمة:

تعتبر تقنيات السرد من أهمّ لبنات النصّ الروائيّ ، كما يعدّ من أهمّ الأدوات التي يوظفها الراوي لسرد المضامين والدلالات ، وقد كان من أكثر المصطلحات الحكائية إثارة للجدل ، وهذا راجع إلى كثرة الاختلافات حول مفهومه ومجالاته المتشعبة والمتعددة ، فقد نجد في بعض المؤلفات والدراسات مرادفا لمصطلح الحكيم وفي بعضها الآخر مرادفا لمصطلح القصّ وفي بعضها الآخر مرادفا لمصطلح الخطاب وهذا ما تزخر به جلّ المؤلفات والدراسات البنيوية الغربية .

لكنّ المهتمين والدارسين للسرد العربيّ الحديث أولوا أهمية بالغة للرواية باعتبارها جامعة للفنون والأجناس الأدبية الأخرى كالمقامة والشعر والمسرح ، فالكثير من الروائيين و حتى النقاد من يجعلها ديوان العرب الجديد ، لما تحتويه من تقنيات سردية وقدرة على وصف المشاهد وتمثيلها ، وخاصة المشهد العربيّ وما شهده من تحولات مختلفة .

كما شهدت الرواية العربية تطورا كبيرا وانتشارا واسعا ، مما جعلها تحتلّ مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الأخرى، وهذا ما جسده المصري "محمد إسماعيل" في روايته "باب الزوار" ، التي مثلت و وصفت فترة تاريخية من تاريخ الجزائر ، بصورة واقعية ذات صبغة تاريخية .

لهذا كان الموضوع مغريا بالبحث ، فأثرت أن يكون موضوع دراستي في هذه المذكرة الموسومة بعنوان "تقنيات السرد" في رواية "باب الزوار" لمحمد إسماعيل وهذا رغبة مّي في اكتشاف وتحليل تقنيات هذا النصّ الروائيّ من حيث ( الزمان ، المكان ، والشخصيات ) .

تكمن أهمية هذه الدراسة في تفصي الجوانب المتعلقة بتقنيات السرد ، وإبراز أهمّ ما تضمّنه نصّ الرواية من مميزات وخصائص ، مع إظهار تجليات كلّ من الزمان و المكان و الشخصيات في رواية "باب الزوار" .

و هذه دراسة كغيرها من الدراسات العلمية التي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، والتي من بينها سعيها إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات هذا الروائي واكتشاف وتحليل تقنيات النصّ السرديّ الروائيّ .

قام الراوي " محمد إسماعيل " بحشد كل طاقاته الإبداعية وعصارة تجربته الروائية في إنتاج هذا النص الروائي الذي زاوج فيه بين تقنيات الرواية المعاصرة من جهة ، وبين الموروث السردى العربى من جهة ثانية ، مع توظيفه لمخزونه التاريخى من جهة ثالثة ، فهذه كلها عوامل جعلت من رواية " باب الزوار " عملا جديرا بالبحث والدراسة .

ومن خلال ما سبق ذكره وتداوله يمكن أن نحدّد الإشكالية الرئيسية في مذكرتنا بالتساؤلات التالية:

ما هي أهم التقنيات السردية التي تزخر بها رواية باب الزوار لمحمد إسماعيل؟.

ما مدى مساهمة البناء الزمني في هذه الرواية ؟ وبصيغة أخرى هل اقتضرت فعالية البناء الزمني في رواية " باب الزوار " على تشكيل بنيته الزمنية فقط ؟ أو تجاوز هذا حدود البناء إلى المساهمة في خلق المعنى ؟ .

هل تمكّن الراوي " محمد إسماعيل " من توظيف تقنيات السرد الزمنية ، وتحكّم في شساعة المدة الزمنية التي تعالجها الرواية طيلة ( عشر سنوات ) ؟

إلى أيّ مدى وفق الراوي في تجسيد تقنية المكان في هذه الرواية ؟

هل تمكّن الراوي من التلاعب بشخصيات روايته وإعطائها أدوارها المنوطة بها من دون إخلال في مجريات الحكى ؟

هل محمد إسماعيل من تقمّص شخصيات روايته ؟

أمّا عن المنهج الذي اعتمده في دراستي هذه ، فقد اعتمدت المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي ساعدني على تحليل واكتشاف تقنيات السرد الروائي .

وحتى يستقيم مسار البحث وهدفه ارتأيت تقسيمه إلى فصلين سبقتهما بمقدمة ومدخل ، عرّجت في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان " تقنيتا الزمن والمكان " في " رواية باب الزوار " زاوجت فيه بين النظري والتطبيقيّ ، حيث تضمّن الفصل الأول قضيتين، الأولى خصّصتها لدراسة الزمن من حيث المفهوم، ثمّ تلاه الترتيب الزمني من مفارقات زمنية ( الاسترجاعات والاستباقات ) مع الإتيان بأمثلة من الرواية ، ثمّ الديمومة

بنوعيه ( تسريع وتبطيء السرد ) مع التطبيق على ذلك ببعض النماذج من الرواية، والقضية الثانية ارتبطت بالمكان بنوعيه (المفتوح والمغلق) مع التطبيق على ذلك بتقصي الأمكنة التي وردت في الرواية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "تقنية الشخصية" زوجت فيه بين الجانب النظري والتطبيقي، فذكرت أنواع الشخصيات الثلاثة ( الرئيسية، الثانوية، الهامشية ) مع التطبيق على ذلك بأمثلة من الرواية.

وختمت دراستي هذه بما خلصت إليه من نتائج حول هذه الدراسة، وتلاها ملحق تطرقت فيه إلى التعريف بالراوي " محمد إسماعيل"، إضافة إلى ملخص عن الرواية.

وقد مكنتني في دراستي هذه مجموعة من المصادر والمراجع التي شكّلت زاد هذه الدراسة ومنطلقها، نذكر منها المصادر الأمّ المعتمدة في هذا البحث ألا وهي نتاج " محمد إسماعيل" رواية (باب الزوار)، إضافة إلى مجموعة من المراجع التي ساعدتنا ولبّت رغبتنا والتي من أهمّها:

حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي)، أحمد سيزا قاسم (بناء الرواية)، جيار جنيث (خطاب الحكاية)، نقلة حسن العزّي (تقنيات السرد وآليات تشكّله الفني) وغيرها من المراجع الأخرى.

كما واجهتني مجموعة من العراقيل والصعوبات من أهمّها:

— كثرة المراجع وتداخلها وهذا ما أدّى إلى تقارب مفاهيمها ودراساتها، مما صعّب عليّ مهمة اقتناء المادة العلمية التي تخدم دراستي هذه.

— انعدام الدراسات حول هذه الرواية - وحسب رأبي - أنّه كان لي قصب السبق في دراستها.

— كما لا أنسى في هذا المقام بأن أتقدّم بشكري الخاصّ لأستاذي المشرف "د. محمود طلحة" على ما قدّمه لي من توجيهات علمية ومنهجية، كما أتقدّم بالشكر إلى كلّ من فتح لي قلبه وساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الدراسة.

# مدخل :

مفاهيم أولية عن السرد والرواية

## 1- مفهوم السرد :

قبل أن نشرع في دراسة أي عمل أدبي كان، يجب علينا أن نعرفه لغة واصطلاحا بالعودة الى أشهر المعاجم والقواميس التي تتناول الموضوع الذي نحن بصدد معالجته ودراسته.

أولا : لغة :

نجد في القرآن الكريم في سورة سبأ : (أَنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ طَّ وَأَعْمَلُوا صَلْحًا طَّ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة سبأ ، الآية 11 .

جاء في تفسير الآية "للطاهر بن عاشور" : (والسرد صنع درع الحديد أي تركيب حلقه ومساميره التي تشدّ شقق الدرع بعضها ببعض فهي للحديد كالخياطة للثوب)<sup>1</sup>

تعددت مفاهيم لفظة السرد من معجمي وناقد وباحث الى آخر ، كما اختلفت المصادر والدراسات حول مفهومه إذ نجد في " ابن منظور " في معجمه الشهير "لسان العرب" : ( السرد في اللغة مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذ تابعه ، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيّد السياق له ... وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد المتتابع وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه )<sup>2</sup>

نستنتج من خلال ما ورد من مفاهيم لغوية أن السرد على اختلاف المؤلفات فيه وكذا دارسيه أن مفاهيمه كانت متقاربة وتعني تتابع الحديث بعضه ببعض .

ثانيا : اصطلاحا :

لقد نال مصطلح السرد حظه الوافر من الدراسات النقدية والسردية وهذا راجع إلى من كان له قصب السبق في

<sup>1</sup> - الشيخ الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، الجزء الثاني والعشرون ، الصفحة 157.

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب ، مادة(س،ر،د) ، دار صادر للطباعة والنشر ، مج 6 ، بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص273.

إعطائه حقّه من الدراسة والبحث ، وهذا ما تجلّى في عدد من المفاهيم والتعريفات التالية :

تقول الدكتورة " آمنة يوسف " : ( السرد مصطلح نقديّ حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعيّة إلى صورة لغويّة)<sup>1</sup>، ومرادها من هذا أن السرد مصطلح نقديّ لم يظهر إلا مع الدراسات النقدية الحديثة ، أو هو طريقة اختلاف الحكّي .

كما جاء في دراسة "حميد الحميداني" وهي الأخرى على نفس المنوال إذ تشير إلى مقوّمات السرد (الحكّي بقوله ) يقوم الحكّي على دعامين أساسيين: أولاهما أن يحتوي على قصة ما ، وثانيتها أن يعيّن الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ، وذلك قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعدّدة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكّي بشكل أساسي)<sup>2</sup> .

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن عملية السرد هي الطريقة التي تحكى بها الأحداث والوقائع .

(مارس العربيّ السرد والحكّي ، شأنه في ذلك شأن أيّ إنسان في أيّ مكان بأشكال وصور متعدّدة)<sup>3</sup>، ومعنى هذا أنّ السرد لم يقتصر على فئة أو مجتمع ما ، فقد مارسه العربيّ كغيره من الناس ، ونجد "حميد الحميداني" يُلخّصه في مخطط كالتالي: (



فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثّرات ، بعضها متعلّق بالراوي والمرويّ له والبعض الآخر متعلّق بالقصة ذاتها )<sup>4</sup>، وأما "سعيد يقطين" فيعرفه بقوله : (إن السرد ديوان آخر للعرب ولتذكّر الأسمار والمجالس)<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> د. آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، 2015 ، ص38 .

<sup>2</sup> د. حميد الحميداني ، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبيّ ، المركز الثقافيّ العربيّ ، بيروت لبنان ، ط1 ، آب 1991 ، ص45 .

<sup>3</sup> سعيد يقطين : السرد العربيّ ، مفاهيم وتحليلات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 1431هـ 2012م ، ص57 .

<sup>4</sup> د. حميد الحميداني ، نفس المرجع ، ص45 .

<sup>5</sup> سعيد يقطين : نفس المرجع السابق ، ص 57 ، 58.

نستنتج من خلال التعريفين أن "حميد الحميداني" أرجع السرد إلى ثلاثة عناصر تشكل مادة السرد و تؤثر فيها، أما يقطين فأولى عناية بالغة بالسرد واعتبره موازياً للشعر ولا يقل أهمية عنه .

## 2- مفهوم الرواية :

تعدّ الرواية من أهم الأجناس السردية ، لأنها بمثابة المرآة العاكسة لصورة المجتمع ولسان حاله الذي يعبر عن همومه وقضاياه ، كما أنها تؤرخ لماضيه وواقعه ، بمثابة السجل التاريخي لحياته يقول الدكتور " الشريف حبيلة " في هذا المقام (فالرواية تطرح في طريقتها الفنية المتميزة القضايا التي شغلت الإنسان ، فكما استطاعت أن تعالج الإشكاليات الفكرية ، والاجتماعية ، و النفسية ، استطاعت أن تكون سجلا تاريخيا لحياة الإنسان)<sup>1</sup> ، ومن هنا تبرز أهمية الرواية كفن أدبي له مكانته بين باقي الفنون الأدبية الأخرى ، مما جعلها تجلب أنظار المشتغلين بحقل الأدب خاصة في العصر الحديث .

من خلال هذه التوطئة سأحاول أن أعرج الدراسة حول مفهوم الرواية لغة واصطلاحا حتى يتّضح معناها ومقصودها أكثر .

### لغة :

تعدّدت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية ، فنجد أن كلّ معجميّ وناقد أفرد لها مفهوما خاصا .

عرفها " ابن منظور " في "لسان العرب" بقوله ( روى الحبل رِيًّا فارتوى : قتله وقيل أنعم فتله (... ) وارتوى الحبل غلظت قواه ، وقد روى عليه رِيًّا ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : ترووا حجية شعر ابن المضرّب فإنه يعين على البرّ ، وقد رواني إياه )<sup>2</sup> . إن الأصل في مادة روى في اللغة هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أما " بطرس البستاني " فعرفها في قاموسه "محيط المحيط" بأنها رواية - ج روايات { ر ، و ، ي } . ( مص ، روى ) ، رواية الحديث نقل الحديث (ص) نقل رواية كما هي : وصف الحادث وما يتعلق به من أخبار وحكاياته

<sup>1</sup> - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2010 ،

ص 40.

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 271 .

[ ألف رواية أدبية ] : قصة طويلة أحداث واقعية أو خيالية <sup>1</sup> على اختلاف هذه المفاهيم اللغوية ، إلا أن المعنى والمقصود واحد ، لأن كل هذه المفاهيم تصبّ في معنى واحد وهو النقل والجريان والارتواء .

اصطلاحاً :

إن الرواية جنس أدبي يجمع بين الخيال والواقع ، وتبنى على مجموعة من التقنيات السردية وأهمها الراوي والأحداث والأماكن والأشخاص والزمان ، وقد عرفتها "د.آمنة يوسف" بقولها ( قد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها فن نثري تخيّلِي ، طويل نسبياً - بالقياس إلى فن القصة القصيرة - مثلاً - هو فنّ - بسبب طوله - يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً )<sup>2</sup> ومعنى قولها أن الرواية فنّ نثري يعتمد على الخيال ، وبسبب طوله نجده مليئاً بالأحداث والمغامرات ، ويعرفها "د.عبد الملك مرتاض" : (والرواية عالم شديد التعقيد ، متنامي التركيب متداخل الأصول . إنها جنس سرديّ منشور: لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائيّ ، والأدب الشفويّ ذي الطبيعة السردية جميعاً )<sup>3</sup> يرى مرتاض أنّ للرواية أصولاً تاريخية متجذرة ، لأنها ابنة الملحمة .

أمّا "محمد برادة" فيخالف مفاهيم سابقه بقوله ( ويمكن أن نورد مثلاً آخر متّصل بدلالة الروايات وماتكتسبه من جدة حسب العصور : فهناك ثيمات حظيت باهتمام الروائيين منذ قرون ، مثل الجنس والدين والسياسية، إلا أن النصوص المعاصرة أو التي ظهرت في القرن العشرين أضفت على تلك الثيمات أبعاد دلالية مختلفة)<sup>4</sup> ، و يتضح من خلال ما أورده برادة محاولته إثارة قضية الجدة والتجديد في الرواية مع مقارنته للمواضيع التي تناولتها الرواية قديماً وحديثاً .

نستنتج من خلال هذه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية أن الرواية فنّ نثريّ أدبي يعكس عالماً من الأحداث والوقائع ، أما "برادة" فيبحث على التجديد في الرواية العربية .

<sup>1</sup> بطرس البستاني : محيط المحيط ( قاموس عصري مطول للغة العربية ) ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، ط1 ، 2009 ، ص107

<sup>2</sup> د. آمنة يوسف ، المرجع السابق ، ص27 .

<sup>3</sup> د. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، شعبان 1998 ، ص25.

<sup>4</sup> د.محمد برادة : الرواية العربية ورهان التجديد ، يصدر عن مجلة دبي الثقافية ، دار الصدى ، ط1 ، مايو 2011.

## نشأة الرواية العربية :

إنّ نشأة الرواية العربية وبدايات تشكلها كان محل الكثير من الدراسات العربية ، حيث اختلف الأدباء والنقاد في أصولها وتجذرها في التراث العربي ، فمنهم من يراها وليدة الملحمة ومنهم من يراها فنا مستحدثا متأثرا بالدراسات والأدب السرديّة الغربيّة ، فها هو " طاهر وطار " يحاول الإجابة عن أصل النشأة بقوله أن ( الرواية فنّ حديث وجديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق والفلسفة فتبنوها)<sup>1</sup> ، واعتبرها طاهر وطار من الفنون الوافدة إلى الحضارة العربية قديما فتبنوها كما تبنا المنطق والفلسفة .

يشاطره الرأي " أحمد محمد العمارة " بقوله أن ( الرواية فن حديث وجديد من حيث الموضوع والبناء والهدف ليست له بذور وجذور في التراث القصصي العربي، وهو فن مستورد من الغرب يشابه في بنائه الرواية الأوربية ، كما أن معظم رواد الرواية العربية هم ممن درسوا في الغرب مثل محمد حسين هيكل ، شكيب الجابري، توفيق الحكيم ، ذانوب أيوب )<sup>2</sup>

فمحمد العمارة يحذو حذو خطى طاهر وطار حول أصل نشأتها، إذ يرى هو الآخر أنّها فن غربي بامتياز، قدم إلينا إثر البعثات العلمية إلى الخارج وكذا احتكاك الثقافة العربية بالغربية .

أما عبد الملك مرتاض فيخالف هذين الرأيين بقوله ( تضافرت عوامل كثيرة : بعضها تاريخي وبعضها حضاري [كما أسلفنا الإشارة ] وبعضها ثقافي : لتدفع بعجلة الرواية إلى مأزق تفجرت منه الرواية العربية)<sup>3</sup> . فعبد الملك مرتاض يرجع نشأتها إلى تضافر مجموعة من العوامل التاريخية والثقافية والحضارية .

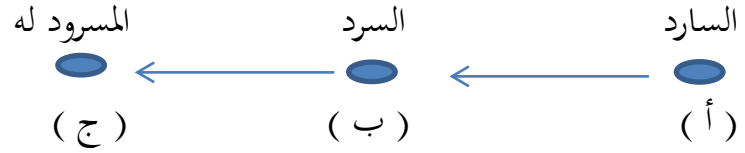
نستنتج من خلال ماتمّ ذكره من آراء وتوجهات حول نشأة وماهية الرواية العربية أنّها من الفنون السردية الوافدة إلينا عن الاحتكاك بين الثقافتين الغربية والعربية، لكن دون أن ننكر أن الأدب العربي عرف فنونا سردية مختلفة كحكايات ألف ليلة وليلة و رسالة أبي العلاء المعري و قصص كليلة و دمنة ومقامات بديع الزمان الهمذاني وغيرها من الفنون السردية المختلفة .

<sup>1</sup> صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، مطبعة الهدى ، ميلة /الجزائر ، ط1 2008 ، ص10.

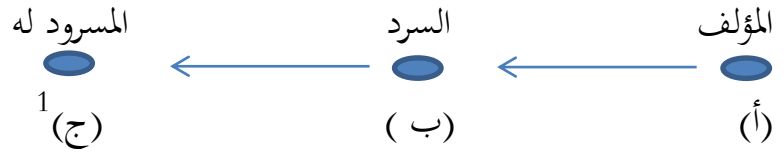
<sup>2</sup> أحمد محمد العمارة : الرواية مفهومها وأنواعها وعناصرها وأساليب تدريسها ، عمان الأردن ، 2004 ، ص5.

<sup>3</sup> د. عبد الملك مرتاض : المرجع السابق ، ص57 .

ويمكننا توضيح ماسبق ذكره عن علاقة السرد بالرواية في رسم دقيق جاء به الدكتور عبد الملك مرتاض ( فالسرد هنا قائم على ثلاثة أطراف :



أما السرد في الرواية ، وفي أي عمل سردي مؤلف بعامة فإنه يقوم على تمثنا :



<sup>1</sup> د. عبد الملك مرتاض : المرجع السابق ، ص 226 .

# الفصل الأول :

## تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار :

### I: تقنيات الزمن الروائي في الرواية

1. مفهوم الزمن الروائي
2. تقنيات المفارقة الزمنية (الترتيب الزمني)
3. تقنيات الإيقاع الزمني (الديمومة)

### II: تقنية المكان الروائي

1. مفهوم المكان
2. وصف المكان
3. أنواع الأمكنة  
أ - الأماكن المفتوحة  
ب - الأماكن المغلقة
4. أهمية المكان الروائي
5. علاقة المكان بالزمن والشخصية

## الفصل الأول: تقنيّة الزمان والمكان في رواية باب الزوار

### I - تقنيّة الزمن الروائي :

#### 1- مفهوم الزمن الروائي:

يقوم البناء الروائي على مجموعة من العناصر التي تعدّ بمثابة أسس ولبنات يتأسس عليها الفن الروائي ، والتي من بينها الزمن الذي يعتبر عنصرا مهما في البناء والتشكيل السردى للرواية ، لأنه يحدد طبيعتها والنظام الوقي والسببي للأحداث ، وهذا ما يميز به سارد عن سارد آخر إذ ( يعدّ الزمن عنصرا هاما من العناصر المكونة للبناء الروائي ، حيث لا وجود لأحداث ولا لشخصيات ولا حتى لحوار خارج إطار الزمن ويعني بذلك الحيز الزمني اللامرئي والمجرد في الآن نفسه المشكل للحياة )<sup>1</sup> أثبت " ميشال بوتور " من خلال ماذهب إليه أن الزمن يمثل روح الرواية ولا يمكننا أن نتصور عملا سرديا خاليا من عنصر الزمن .

#### أولا- لغة:

لاتكاد تختلف المعاجم والقواميس العربية حول معنى لفظة الزمن فنجدها في معجم "لسان العرب " أن (الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم ،: الزمن والزمان العصر والجمع أزمان وأزمنة وزمن ، وزامن : شديد وأزمن الشيء : طال عليه والاسم من ذلك الزمن والزمنة... والزمنة : البرهة... والزمان : العاهة ، زمن يزمن ، زمنا وزمانة فهو زمن والجمع زمنيون ، وزمين والجمع زميني لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويخلدون فيها وهم لها كارهون )<sup>2</sup> أما في معجم "مختار الصحاح " ف ( ز م ن : ( الزمن ) و ( الزمان ) اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه ( أزمان ) و ( أزمنة ) و ( أزمين ) . وعامله ( مزامنة ) من الزمن كما يقال : مشاهرة من الشهر . و ( الزمانة ) آفة في الحيوانات ، ورجل ( زمن ) أي مبتلى بين الزمانة وقد ( زمن ) من باب سلم .<sup>3</sup> نستنتج من خلال ما سبق من تعريفات لغوية أن جلها متقاربة فيما ذهبت إليه ، بل وتوشك أن تصبّ في معنى واحد وهو الوقت والفترة والمدة .

<sup>1</sup> - ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، تر : فريد أنطونيوس ، منشورات بيروت ، باريس ، ط3 ، 1986 ، ص101

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب ، مادة ، ( ز ، م ، ن ) ، المجلد السابع ، ص60 .

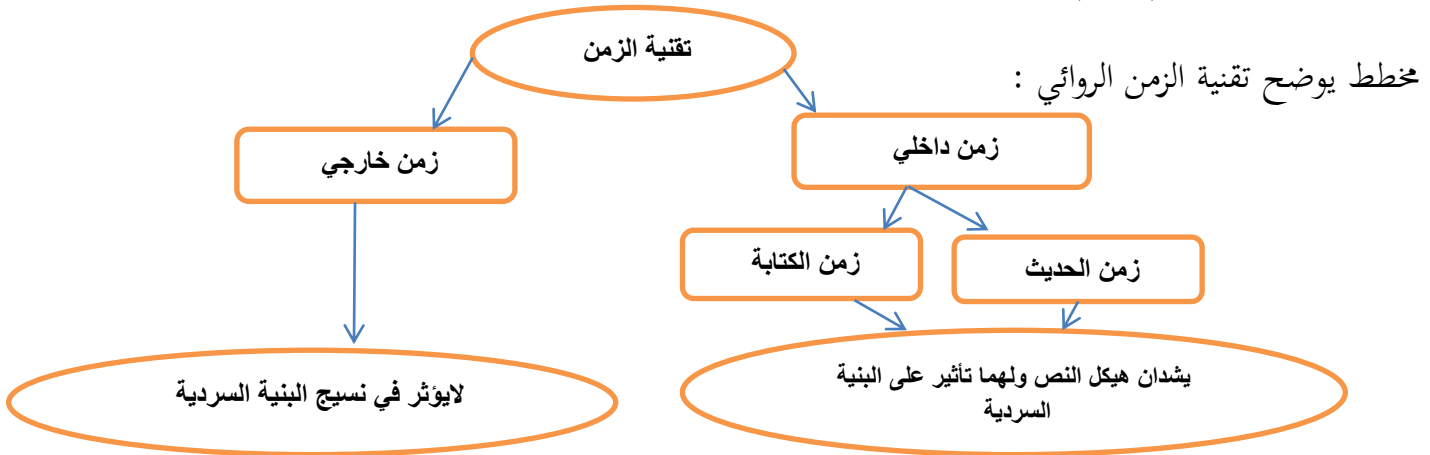
<sup>3</sup> - أبوبكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان 1989 ، ص 242 .

## الفصل الأول: تقنيّة الزمان والمكان في رواية باب الزوار

### ثانيا - اصطلاحا :

لاتكاد تخلو دراسة أو مؤلّف من انشغاله بهذا المصطلح، بل وشدّت إليه المطايا والأرحل من أجل فقه معناه ، لأنه متشعب الدلالات وتشارك فيه جلّ العلوم والمعارف الانسانية، وهناك من ألف فيه مؤلفات مثل "ميرهوف" في "كتابه الزمن في الأدب" إذ يرى أنه ( الصورة المميزة لخبراتنا وأنه أعمّ وأشمل من المسافة لعلاقته بالعالم الداخلي للانطباعات والانفعالات والأفكار التي يمكن أن نضفي عليها نظاما مكانيا ، والزمان كذلك معطى بصورة أكثر حوارا من المكان )<sup>1</sup> ، يتضح من خلال قول ميرهوف أن تقنيّة الزمن أدق وأعمّ من بقية العناصر الأخرى ، لأنه يمثل سجل تجاربنا الحياتية وكذا بسبب تحركه وتغيره ،عكس المكان الذي يبقى ثابتا .

فالزمن الحكائي فالت من زمام المنطق ، لأنه في الأساس زمن مسؤولية السارد ، ولا شك أنّ للزمن الحكائي منطقا خاصا صنعه السارد على النحو الذي يحقق غايته من القصّ<sup>2</sup> لقد شبه "سيد إسماعيل" الزمن بالمنطق لأن المنطق هو أساس العلوم وكذلك الزمن بالنسبة للسرد ، بل ويراه أحد مكوناته ، لكن من يصنع منطقته في السرد هو الراوي وطريقته في التلاعب بخيوطه ، أما "مها حسن القصراوي" فنجدتها تقول ( إن طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء ، وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن فتحكم المؤلف في الزمن يعني بلورة النص)<sup>3</sup> ومعنى هذا أن من عليه إبراز قيمة الزمن هو المؤلف الراوي الذي يحسن استخدامه ، لأنه بذلك يعيد للنص أهفته وتطوره .



<sup>1</sup>- الشريف حبيبة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة في رواية نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط1، 201 ، ص40.

<sup>2</sup> - سيد إسماعيل ضيف الله : آليات السرد بين الشفهية والكتابية ( دراسات في السيرة الهلالية ومراعي القتل ) الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، ص168 .

<sup>3</sup> - مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص29 .

## الفصل الأول: تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار

### 2- المفارقات الزمنية ( الترتيب الزمني )

أطلق "جيرار جنيت" على النظام الزمني للرواية مايسمى بالمفارقات الزمنية ،لأن الزمن تطراً عليه عدة تغيرات بالنسبة للسرد الروائي :

### 2- أ- الاسترجاع :

يعرف أيضا بالسرد الاستذكاري ، وهو إحدى تقنيات السرد التي تعيدنا إلى الماضي بالنسبة لزمان الرواية ، فنسترجه بكافة تفاصيله ، بمعنى استرجاع الماضي في زمن الحضور ( فكل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيته الخاص ويحينا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة)<sup>1</sup> أي أن الروائي يوقف سرد الأحداث من أجل استذكاري الماضي القريب أو البعيد ، كما أدلى كل من "سمير المرزوقي وجميل شاكر" بدلويهما في باب الاسترجاع فنجدهما يعرفان المفارقة بقولهما ( عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد ،وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكاري Rétrospection)<sup>2</sup> ومراد قولهما أن عملية الاسترجاع تتمثل في ذكر أحداث سبق حدوثها بالنسبة للفترة الزمنية التي بلغها السرد .

في حين نجد الاسترجاعات تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي استرجاع خارجي و استرجاع داخلي واسترجاع مزجيّ.

### 2- أ-1: الاسترجاع الخارجي :

هو ذلك ( الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى )<sup>3</sup> أي أنه يقع قبل بداية الحكاية وبه تتضح الحكاية وتكمل ويكون مجاله الزمني خارج زمن الحكاية ، وهو ما يجعل الروائي يستدعي أحداثا وقعت قبل بداية الحكاية ، وتعتبر هذه الأحداث زمنيا (خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية)<sup>4</sup> فالروائي من خلال هذه التقنية يستحضر أحداثا ماضية وقعت في زمن يعود إلى ما قبل النقطة التي انطلق منها، كما يوظفه الروائي في تقديم (شخصيات ظهرت بإيجاز في الافتتاحية ، ولم يتسع المقام لعرض خلفيتها أو

<sup>1</sup> حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، 114 .

<sup>2</sup> سميير المرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ( تحليلا وتطبيقا ) ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية ، دط ، دت ، ص 80.

<sup>3</sup> جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر ، محمد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2، 1997 ، ص 79 .

<sup>4</sup> مها حسن القصاروي : مرجع سابق، ص 195 .

## الفصل الأول: تقنيّتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

تقديمها)<sup>1</sup> فالرواي يعمد إلى هذه التقنية من أجل تقديم شخصية جديدة على مسرح الأحداث من أجل أن يعرّف بماضيها وطبيعة علاقتها بباقي الشخصيات .

ومن بين المقاطع التي حظيت بها رواية باب الزوار في باب الاسترجاع في هذا المقام :

(سبعة أعوام قدخلت منذ 1991 ، آخر عام تسامح فيه الجزائريون مع أبوابهم ونوافذهم قبل أن يتقلوها بالقضبان الحديدية)<sup>2</sup>

- في هذا المقطع استرجاع خارجي عاد فيه الراوي إلى أحداث ماضية من ذاكرة الشعب الجزائري ، وذلك بسبب الظروف التي شهدتها الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي ، ثم تلتها فترة العشرية السوداء التي أشار إليها الراوي في حديثه .

وفي مقطع آخر :

( خمسة عشر عاما مرت على أحداث تيزي وزو ، لم تشهدها أمها فقد كانت بالعاصمة )<sup>3</sup>

- نلمس في هذا المقطع استرجاع خارجي عاد فيه الراوي إلى أحداث و إغتيالات ، حدثت في مدينة تيزي وزو ، لم تشهدها كنزة والدة فريال، التي حملت العرب الجزائريين مسؤولية الإبادة والقتل في هذه الفترة الدموية.

وفي مثال آخر :

( تقول التوراة إن الله أنزل اللغات كلعنة على عمال كثر بالعراق كيلا يتفاهموا ، كانوا بينون برج بابل ليصلو به إلى السماء ، فعندما أراد الله وقف هذا البناء ضربهم باختلاف ألسنتهم حتى لم يفهم بعضهم بعضا فلم يكتمل

هذا الصرح)<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- سيزا أحمد القاسم : بناء الرواية الرواية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص 60

<sup>2</sup> محمد اسماعيل : رواية باب الزوار ، دار العين للنشر ، الاسكندرية ، ط1 ، 2022 ، ص 08 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 23 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 125 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

- وهذا أيضا استرجاع خارجي ، وذلك حينما استرجع الراوي الأسطورة التي ذكرتها التوراة باختلاف ألسنة العرب ، أو أهل العراق .

وفي مقطع آخر :

( بعض النسوة إن ولدن لهن فتاة يقمن بسحر فرجها بعمل على قفل حديد ، تغلقه المشعوذة على قطرات من دم الرضيعة ، فيظل فرجها منيعا لا يقوى عليه رجل )<sup>1</sup>

وهذا أيضا استرجاع خارجي عاد فيه الراوي إلى ذكر الخرافة و الجهل الذي ساد المجتمع الجزائري بتحسين فرج المرأة .

2- أ-2: الاسترجاع الداخلي :

معاكس تماما للإسترجاع الخارجي في تمثله في إستعادة الماضي المرتبط بالحاضر السردية ، وهو الذي تكون ( فسحته الزمنية واقعة ضمن نطاق الحكيم )<sup>1</sup> أي هو ما كان متضمنا في الحقل الزمني للحكاية والراوي من خلال هذه التقنية يعود إلى ( ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص )<sup>2</sup> فهنا نجد الراوي يلجأ إلى إيقاف السرد ويعود إلى ذكر الأحداث والوقائع التي تجاوزها و قفز عليها ، و ينقسم الاسترجاع الداخلي إلى نوعين هما : الداخلي الغيري ، والاسترجاع الداخلي المثلي .

- له حضور محترم في الرواية تجلّى في عدد من المقاطع سوف نذكرها مع بعض التحليل والشرح :

(كبرنا هنا يا سناء ، داليا تعلمت هنا وتتحدث الداريجة الجزائرية أفضل من العامية المصرية)<sup>3</sup>

- في هذا المثال استرجاع داخلي حيث استرجع الراوي أحداث من سيرة الأستاذ محسن رفقة عائلته خلال فترة مكوثهم بالجزائر ، وغرضه من هذا الاسترجاع هو ذكر التفاصيل الأسرية لمحسن المصري ، و وضع نهاية لكل الأحداث السابقة ، وبالتالي نهاية الرواية بمغادرة عائلته إلى مصر وبقائه وحيدا في الجزائر .

<sup>1</sup> نقلة حسن العزى : تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني ، ص 57.

<sup>2</sup> سيزا أحمد القاسم : مرجع سابق ، ص 58.

<sup>3</sup> - محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 14 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

وفي مقطع آخر :

( اقترب من واجهة حانوته القديم مثل المكان من الداخل ، مازال يحتفظ بطابعه الفرنسي )<sup>1</sup>

- وهذا أيضا استرجاع داخلي ، إذ عاد بنا الراوي من خلال اللحظة الزمنية الراهنة إلى فترة مضت من تاريخ الجزائر ، وهذا حينما تأمل الراوي حانوت ( الحياكة ) الذي مازال يحتفظ بعراقته وطابعه الفرنسي رغم مرور الأمازت عليه .

وفي مثال آخر :

( لقد كسرت مساء أمس ، كنت سأتيك طبعا لإصلاحها ، لم يخبره كيف كسرت ، لم يستطع قص ماحدث بالحنة أمس )<sup>2</sup>

في هذا الاسترجاع الداخلي ذكر الراوي حادثة كسرة نظارة صالح التي بقيت بذراع واحد ، و وضع نهاية للحوار الذي جرى بين صالح والطاهر بالإفتراق وعدم التفاهم .

وفي مثال :

( كان العدو في زمن الأمير واضحا جدا ، فرنسي مستعمر يسهل تمييزه بزيه العسكري وبشرته البيضاء )<sup>3</sup>

- في هذا المثال استرجاع داخلي ، حيث استرجع الراوي أحداث كأن لم يذكره من قبل ، وهذا حينما ربط أحداث الاستعمار بأحداث العشرية السوداء ، التي لم يعد يعرف فيها الصديق من العدو .

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 26.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 80 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 98 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

2- أ- 3: الاسترجاع المزجي :

هو الذي يشمل النوعين السابقين معا ، وهو الاسترجاع الذي (تمتد عروقه إلى زمن سابق على زمن إنطلاق القص ، يروح صاعدا باتجاه الحاضر يتجاوزه ويستغرق فترة منه)<sup>1</sup> ومعنى هذا أنه يشترك مع الزمن الداخلي والخارجي وينطلق من الوقائع الزمنية التي جرت قبل بداية الرواية .

-سوف نعرض الحديث من خلال هذا العنصر على بعض الأمثلة و المقاطع في الرواية باب الزوار :

( ترى كيف ستضع أمها يدها في يد جنرال بن طالب والد حميد من دون أن تحمله ذنب مولود معمري وقمع الثورة الأمازيغية)<sup>2</sup>

جسد هذا المقطع استرجاع مزجي ، فحادثة تزويج كنزة لابنتها من حميد هو بمثابة استرجاع داخلي ، أما حادثة اغتيال مولود معمري وقيام الثورة الأمازيغية وقمعها هي استرجاع خارج زمن الحكيم .

وفي مقطع آخر :

( لم أصدق نفسي عندما وجدتني وجها لوجه مع مبارك بومعرافي قاتل الرئيس الراحل بوضياف)<sup>3</sup>

-في هذا المقطع استرجاع مزجي ، استرجع الراوي من خلاله حادثة مكوث الضابط العسكري في سجن سركاجي رفقة بومعرافي قاتل الرئيس ، فهذه الحادثة تمثل استرجاعا داخلي ، أما حادثة مقتل الرئيس بوضياف هي استرجاع خارجي .

وفي مثال آخر :

( أرخى جفنيه ليرى طفولته في ولاية سطيف ، توفي والده وهو في الحادية عشر بعد عامين من إتمامه حفظ

القرآن الكريم)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب رفيق : في السرد دراسة تطبيقية ، دار محمد علي الحامي للنشر ، ط1 ، 1998 ، ص 85 .

<sup>2</sup> محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 22 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 142 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 27 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

هنا استرجاع مزجي ، فحادثة استرجاع الراوي لأحداث طفولة صالح في ولاية سطيف هو استرجاع داخلي ، أما حادثة استرجاعه لوفاة والد صالح وكذا فترة إتمامه حفظ القرآن الكريم هي استرجاع خارج زمن الحكيم .

وفي مثال آخر :

( لم يستطع مقاومة حماستها للكلام فبادلها :

أتعرفين ؟ أنا ولدت بالمولد النبوي

ابتسمت بتلقائية وارتفع صوتها

يجب أن أعد لك الطمينة<sup>1</sup>)

وهذا استرجاع مزجي ، جسده الحوار الذي جرى بين الأستاذ محسن وزميلته رتيبة أستاذة الموسيقى ، فحادثة ذكرى مولده الهجري هي استرجاع داخلي ، أما حادثة ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم هي استرجاع خارجي .

2- ب- الاستباق :

هو من بين المفارقات الزمنية التي تقوم على ذكر أحداث لم تقع بعد ، أو بالأحرى هو تصور مستقبلي لحدث سردي بحيث يتنبأ القارئ بما يمكن وقوعه ، وقد رصد له المختصون عدة تعريفات حيث عرفه "جيرار جنيت" بقوله (مخالفة لسيير زمن السرد ، تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد)<sup>2</sup> أكد "جنيت" فيما ذهب إليه أن الاستباق كسر لخطية الزمن بالقفز على بعض الأحداث وذكرها قبل موعد ذكرها في الرواية وهناك من يرى أنه ( عملية القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب باستشراف مستقبل الأحداث والتطلع لما سيحصل )<sup>3</sup> ، يتضح من خلال هذا المفهوم أن الاستباق هو تنبؤ الراوي بما سيقع مستقبلا ، أو أن المفارقة تقع على مستوى نظام زمن السرد ، وقد ميز "جيرار جنيت" بين نوعين من الاستباق

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 174 .

<sup>2</sup> حسن بحرأوي ، مرجع سابق ، ص 132 .

<sup>3</sup> د ، الدكتور نضال الشمالي : الرواية والتاريخ ( بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ) عالم الكتب الحديث ، 2006 ، ص 165 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( سنميز من غير مشقة بين استباقات داخلية و أخرى خارجية ، فحدود الحقل الزمني للحكاية يعينها بوضوح المشهد الأخير الغير استباقي )<sup>1</sup> .

2- ب - الاستباق الخارجي :

ترد الاستباقات الخارجية على مقربة من زمن السرد و ( خارج حدود الحقل الزمني للحكاية وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية )<sup>2</sup> أي أن عمله لا يظهر إلا في ختام ونهاية الحكاية .

يتراءى لنا من خلال هذا التعريف أن الاستباق الخارجي يرد في العمل السردي خارج الزمن المحكي ، كما أن تأثيره يظهر في النهاية المنطقية للعمل الحكائي وينقسم هذا النوع من الاستباق الخارجي إلى قسمين هما : الاستباق التمهيدي : وهو حدث أو إيجاء أولى أو إشارة تمهيد لحدث أكبر منه سيقع مستقبلا ، أما الاستباق الاعلاني : وهو معاكس لسابقه لأنه يفصل سلسلة الأحداث التي سترد في العمل السردي .

- ومن بين الاسباقات الخارجية التي حظيت بها رواية باب الزوار :

( لن ترجع ، هربت مع عشيقها ... الفاسقة سأجدها لأسترد ابنتي زهرة ثم ألقها للكلاب )<sup>3</sup>

في هذا المقطع استباق خارجي ، فـ من خلاله نجد الراوي يسبق أحداث بخصوص زوجة صالح التي رأى أنها

خدعته بمرورها مع عشيقها كما استبق العثور عليها ورميها للكلاب ، فالراوي يسبق وقوع الأحداث في شكل

تطلعات وتخمينات عما سيفعله صالح لزوجته مستقبلا .

وفي مقطع آخر :

( لن أدعها تطأ هذه الدار وإن قبلت التراب أتفهمان ؟ )<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جيرار جنيت : مرجع سابق ، ص 77 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 77 .

<sup>3</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 08 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 20 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

وهو استباق خارجي إذ نجد الراوي يتنبأ بعودة باهية إلى بيتها ، ورفض زوجها صالح بعدم قبول عودتها ولو فعلت المستحيل .

وفي مثال آخر:

( قبل الظهيرة سينسون ، وغدا يستيقظون على جريمة أبشع )<sup>1</sup>

في هذا المقطع استباق خارجي حيث استبق الراوي وقوع جرائم أكثر بعد حادثة المرأة المشنوقة في عمود النور بالبليدة ، فالراوي استبق وتنبأ بحدوث و وقوع جرائم كثيرة وبشعة .

وفي مقطع آخر :

( لقد سبقتنا البلاد إلى مهجرنا بلا ملتحين ولا إسلاميين الحمد لله )<sup>2</sup>

وهذا استباق خارجي حيث استبق الراوي وجود المسلمين في البلاد التي فرت إليها باهية ( بروكسل ) ، حيث رأت أن بروكسل تشبه إلى حد ما الجزائر .

وفي مقطع آخر:

( خالتي ، نحن نبحت عن شخص مختلف .

- أعلم ذلك )<sup>3</sup>

في هذا المقطع استباق خارجي ، استبق الراوي فيه معرفة العرافة المغربية لما جاءت من أجله فاطيما وأستاذها محسن ، و هذا الاستباق جاء من أجل ذكر تفاصيل مقتل الفتاة البربرية فريال .

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 35.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 41.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 99.

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

2- ب - الاستباق الداخلي :

يمثل مختلف التنبؤات التي لا يخرج مداها عن زمن الحكيم الأول وينحصر هذا النوع في زمن القصة الأول ولا يكاد يتجاوز ( وهو عبارة عن تنبؤات لا يخرج مداها عن الحكيم الأول )<sup>1</sup>

نستنتج من خلال هذا التعريف أن مفهوم الاستباق الداخلي هو التنبؤ بما سيرد مستقبلا إنطلاقاً من زمن الحاضر ، وقد صنف جنيت نوعين من الاستباقات الداخلية هما : الاستباقات داخلية تكميلية وتسمى أيضاً المتعممة وتأتي لسد ثغرة حكاية لاحقة ، واستباقات داخلية مكررة وهي التي ( تكرر فيها مسبقاً مقطعاً سردياً لاحقاً )<sup>2</sup> ومعنى هذا أنها تنبه القارئ إلى أحداث لاحقة يتم تقديمها في السرد .

وقد تجسد هذا النوع من الاستباق في الرواية في عدة مقاطع منها :

( صور لها عقلها أن هروبهما أهون كثيراً من انتظار خبر العثور على جثتيهما في هذا الصباح )<sup>3</sup>

في هذا المقطع استباق داخلي جاء في شكل تنبؤ وتصور لحالة أم فاطيما و أختها ، اللذان تنبأت بورود خبر العثور على جثتيهما في هذا الصباح .

وفي مقطع آخر :

( اكتشف عند وصوله الجزائر للمرة الأولى أنه أكثر أهمية مما يظن ، فهو يجيد العربية الفصحى كما أنه يفهم جيداً العامية المصرية ، بل يتحدثها أيضاً )<sup>4</sup>

جسد هذا المقطع استباقاً داخلياً ، تمثل في تنبؤ الأستاذ محسن بالمكانة المرموقة التي سيحظى بها عند حلوله الجزائر ، إلا أنه اصطدم بواقع عكس ما كان يظن ويرى .

وفي مثال آخر :

<sup>1</sup> جيرار جنيت ، مرجع سابق ، ص 106 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 79 .

<sup>3</sup> محمد اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 11 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 15 .

## الفصل الأول: تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( أحجم عن سؤالها عما ذهب بها إلى تيارت لتقتل ، فاكتمى بالرد :

- وماتدري نفس بأي أرض تموت )<sup>1</sup>

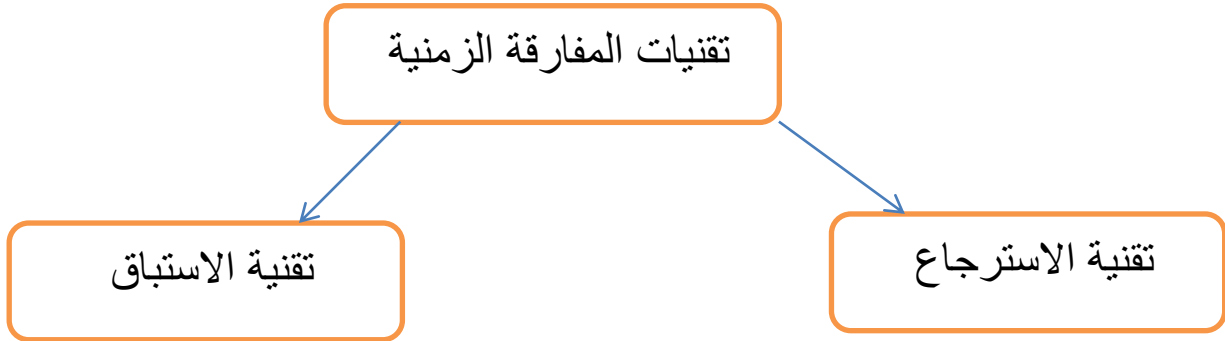
- وفي هذا المثال أيضا استباق داخلي ، جاء في سورة قرآنية ، استشهد بها الأستاذ محسن المصري في حوار مع فاطيما حول مقتل تلميذته فريال ، التي توفيت بأرض لم يأخذها إليها إلا الأجل .

وفي مقطع آخر :

( تعلم جيدا أنه ليس برئيس منتخب مثل رؤساء فرنسا ، كما أن نتيجة الاستفتاء معدة سابقا )<sup>2</sup>

في هذا المقطع استباق داخلي يخبرنا الراوي عن تنبؤ فاطيما ، أن نتيجة الانتخابات تكون معدة سابقا ، فالفائز معروفا ، وهذا ما أراد أن يخبرنا به الراوي .

رسم تخطيطي يوضح تقنيات المفارقة الزمنية :



3- تقنية الإيقاع الزمني ( الديمومة ) :

لكل عمل سردي طريقتة في سرد الأحداث فتارة تكون الأحداث سريعة وتارة تكون بطيئة ، وهذا راجع إلى تفنن الروائي وإتقانه اللعب بمختلف هذه التقنيات السردية وكذا إحاطته بالعلاقة بين زمن الحكيم وطول النص و

<sup>1</sup> محمد اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 87.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 199.

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( مقارنة مدة حكاية ما بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية ، وهي عملية أكثر صعوبة ، وذلك لمجرد ألا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات وما يطلق عليه هذا الاسم تلقائياً لا يمكن أن يكون غير الزمن الضروري لقراءته )<sup>1</sup> ، ومعنى هذا أن طريقة سرد الأحداث تختلف سرعتها ، فالسرعة هي ( العلاقة بين قياس زمني وقياس مكاني ) ( كدى متر في الثانية وكدى ثانية في المتر ) : فسرعة الحكاية ستحدد بالعلاقة بين مدة ( هي مدة القصة المقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين ، والطول ( هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات )<sup>2</sup> من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن وتيرة السرد تعتمد على نظام من العلاقات بين زمن قراءة النص وزمن الأحداث ، وامتداد الحيز النصي ، فالراوي قد يأتي بأحداث جرت في شهور أو أيام في صفحة أو أقل ، أما عن العلاقة بين الزمن الواقعي وزمن السرد ترتبط بسرعة تقديم الأحداث والوقائع ( وإذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني غير ممكنة ، فإن ملاحظة الايقاع الزمني ممكنة بالنظر إلى اختلاف لمقطع للحكي مما يخلف لدى القارئ انطبعا تقريبا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني )<sup>3</sup> .

### أ- تقنية تسريع السرد :

وهي من أهم التقنيات التي نالت نصيبها من الدراسة من حيث التداول إذ أنها تعمل على ( تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف ، حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من القصة )<sup>4</sup>

### أ-1 - الخلاصة :

عرفها " حميد الحميداني " بقوله ( هي سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل )<sup>5</sup> والمراد من قوله أنها تقنية يعمد الراوي من خلالها إلى استثمار ما لديه من قوة في الاختزال والايجاز ، حيث يسرد أحداث لكنه يختصرها في مقطع صغير أو أسطر أو أقل من ذلك ، يرمز لها جنيت ب : زخ > زق ، وتعني زمن الحكي > زمن الخطاب .

<sup>1</sup> جبرار جنيت: مرجع سابق ، ص 101

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 102 .

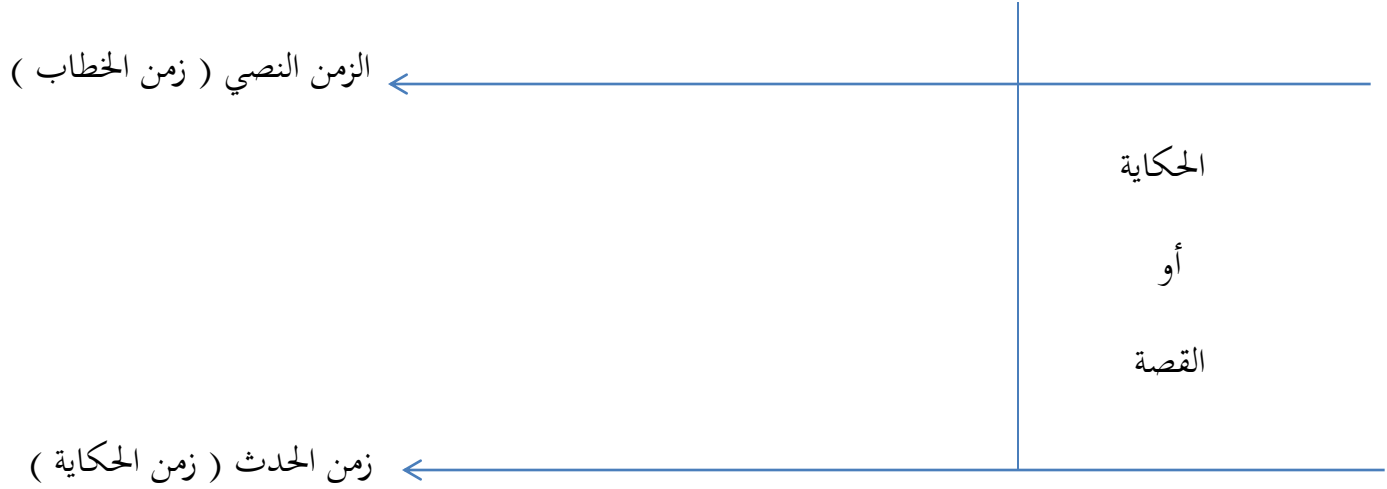
<sup>3</sup> حميد الحميداني : مرجع سابق ، ص 76 .

<sup>4</sup> حسن بحراري : مرجع سابق ، ص 76 .

<sup>5</sup> حميد الحميداني : مرجع سابق ، ص 76 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

- وسأوضح ماسبق ذكره في رسم توضيحي :



هذه الدراسة لم تتوقف عند حدود المفهوم والماهية ، بل نجد من الدراسين والنقاد من تعمق في دراسة هذه التقنية برصده لنوعين من الخلاصة هما: محددة وهي التي تهتم باللفظ ( لأنها تكشف بكل وضوح عن الفترة الزمنية الملخصة )<sup>1</sup> وغير محددة وهي التي تحمل الأمثلة وتهتم بالمعنى أكثر و( تغيب فيها القرينة اللغوية ويصعب من ثمة تخمين المدة التي استغرقتها )<sup>2</sup> .

تعددت هذه التقنية في عدد من المقاطع في رواية باب الزوار :

( فرض شريط حياته نفسه على المشهد فعاد يلقي على ذاكرته ما ألقاه مرارا وتكرار طوال أربع ساعات قضاها في المطار قادمًا من مصر )<sup>3</sup>

وهذا مثال آخر عن الخلاصة المحددة ، حيث لخص لنا الراوي الساعات التي قضاها محسن في المطار وهو قادم الى الجزائر دون التعرض لتفاصيل هذه الرحلة فاكتفى بقوله أربع ساعات حيث كان بإمكانه أن يسرد كل مجريات الرحلة في فصول وصفحات.

<sup>1</sup> حسن مجراوي : مرجع سابق ، ص 149 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 150 .

<sup>3</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 14 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

وفي مقطع آخر :

(اشترى بميراثه من أمه هذا الحانوت ، ابتسمت له الدنيا في السبعينيات والثمانينيات .. أصبح بعمله وإتقانه أشهر خياط بالعاصمة بلا منازع)<sup>1</sup>

في هذا المقطع خلاصة محددة بفترة السبعينيات والثمانينيات حيث نجد الراوي لخص عمل صالح في حانوته ، ولم يتعرض لذكر تفاصيل هذه السنوات ، إذ كان بإمكانه أن يسردها مفصلة في فصول وصفحات .

وفي مثال آخر :

(ذات صباح وبعد أن باتت قرينته برمتها في حمام دم طال لخمس ساعات ، وراح ضحيتها أكثر من أربعمائة شهيد ، صرخ في وجوهنا بقوة لم نعتدها منه)<sup>2</sup>

وفي هذا المقطع أيضا خلاصة محددة بخمس ساعات حيث لخص لنا الراوي مجريات مذبحه بن طلحة في خمس ساعات دون التطرق لذكر تفاصيل أحداثها ووقائعها .

وفي مقطع آخر :

(خلال ساعات تمت محاكمتي العسكرية وحكم علي بثلاثة اعوام في سجن سرکاجي)<sup>3</sup>

وفي هذا المقطع خلاصة محددة بساعات ، حيث اختزل الراوي كل مجريات المحاكمة التي تعرض لها الضابط العسكري ، فالراوي كان بإمكانه ذكر تفاصيل ومراحل المحاكمة إلا أنه تحاشى ذكر ذلك من أجل تسريع وتيرة السرد .

<sup>1</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 27 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 47 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 142 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

أما الخلاصة غير المحددة التي تحمل الأمثلة ( الأيام ، الأشهر ) وتهتم بالمعنى أكثر، وهذا ما سنلاحظه في المقاطع التالية :

( لم تكن حياتها سهلة مع صالح ، ليست حالة فردية ، فشيوع البلاء يفرض التعاسفة على الجميع )<sup>1</sup>

في هذا المقطع خلاصة غير محددة ، إذ نجد الراوي لخص حياة باهية وصالح إلا أنه لم يحدد هذه الفترة، واكتفى بقرائن دالة على ذلك مثل شيوع البلاء، فمن خلال هذه القرائن يتضح لنا أن الراوي قصد فترة العشرية السوداء.

وفي مقطع آخر :

(ضربوه في المحفر لأنه لا يتحدث العربية ، لم يراعوا لحيته البيضاء ولا كفيه الناحيلتين )<sup>2</sup>

وهي خلاصة غير محددة فالراوي ترك أوصاف دالة على كبر جد فريال الذي لا يجيد العربية ، فالراوي لم

يحدد عمره إلا انه ترك قرائن دالة على ذلك تمثلت في عدد من الأوصاف و الملامح

(لا ألومك على الرحيل فله أكثر من ألف سبب وجيه فقط تمنيت لو كنت أصلح سببا لبقائك هنا بدلا من كوني سبب رحيلك الأساسي )<sup>3</sup>

في هذا المقطع خلاصة غير محددة فالراوي ذكر ولخص جميع أسباب رحيل سناء وداليا إلا أنه لم يحدد اليوم الذي تركاه وحيدا في الجزائر .

(وضعت بالسجن الحربي ، لا بأس بذلك مطلقا ، لاحظ قائدي مؤخرا تخاذلي عن نصرمة الوطن )<sup>4</sup> وفي

هذا المقطع خلاصة غير محددة، فالراوي لم يحدد فترة تواجد الضابط العسكري بالسجن الحربي الذي

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 10.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 53.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 104.

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 12.

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

أشبه قصته بقصة سيدنا يوسف ، فكذلك الضابط العسكري تقاعس عن أداء واجبه العسكري بحكم أنه يقتل أبناء جلدته .

أ-2 - الحذف :

يعمل الحذف كإسباقته الخلاصة لأنهما يشتركان في نفس العمل الذي يسعى إلى تسريع وتيرة السرد ، فالراوي من خلال هذه التقنية يتجاوز ويقفز على بعض المقاطع والأحداث التي ( تشترك مع مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي ، ولقفز به بسرعة تتجاوز مسافات زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى بينها من وقائع وأحداث )<sup>1</sup> يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن تقنية الحذف تتيح للراوي حق القفز والتجاوز على الأحداث التي من شأنها أن تعيق وتعطل وتيرة السرد ، في حين نجد أنه عادة ما ( يلجأ الراويون إلى تجاوز بعض مراحل القصة دون الإشارة بشيء إليها ، ويكتفون بالقول مثلا (ومرت سنتان) أو) انقضى الزمن ))<sup>2</sup> ومعنى هذا أن الراوي يختزل أحداث ووقائع كثيرة ويشير إلى ماينوب عن هذا التجاوز والقفز بأمثلة كامر الزمن ، مرت الأيام...

وقد ميز جيران جنيت بين الحذف المعلن ( الصريح) الذي يعنى بالإفصاح عن الفترة الزمنية المحذوفة ، أو هو ( إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء ذلك في بداية الحذف ، كما هو شائع في الإستعمالات العادية أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة حتى استئناف السرد لمساره )<sup>3</sup> ، وبين الحذف الضمني الذي يرد عكس الحذف الصريح بتجرده من الإشارات الزمنية والقرائن الدالة عليه ، ولا يمكن إدراكه إلا من خلال الثغرات الزمنية ، وكذا الحذف الافتراضي الذي يتمثل في البياضات والفراغات التي يتركها الراوي في روايته .

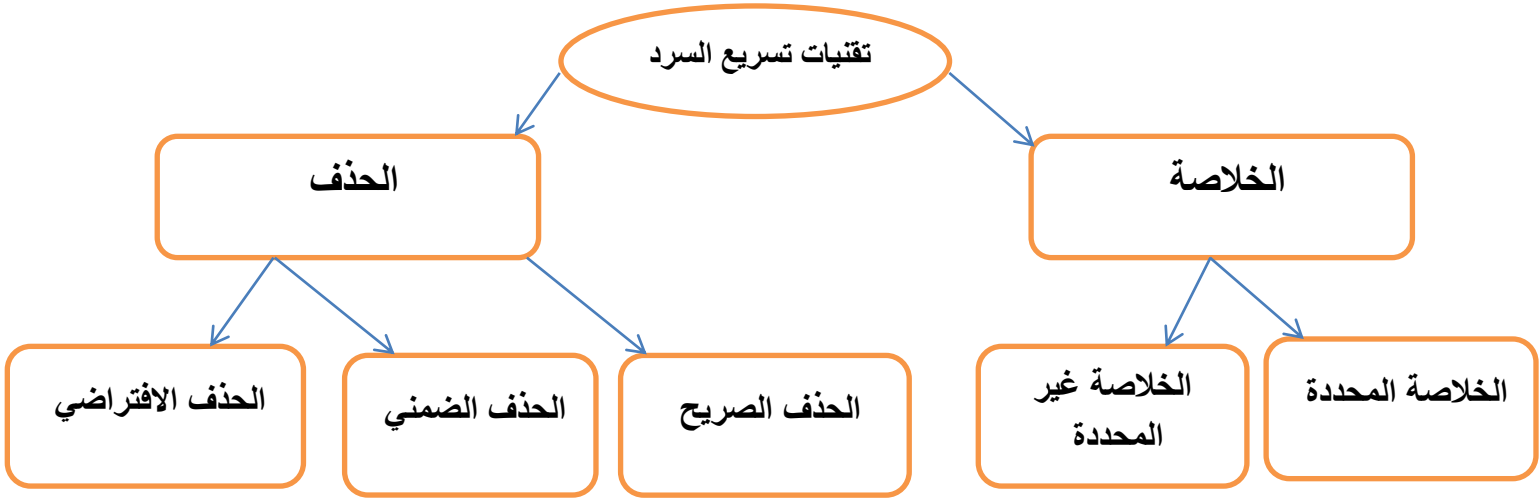
<sup>1</sup> مها حسن القصراري : مرجع سابق ، ص 230 .

<sup>2</sup> حميد الحميداني : مرجع سابق ، ص 77 .

<sup>3</sup> حسن بجراوي ، مرجع سابق ، ص 159 .

## الفصل الأول: تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار

رسم تخطيطي لتقنيات تسريع السرد :



يعمد الراوي من خلال تقنية الحذف إلى التجاوز والقفز على بعض الأحداث والوقائع، والحذف أنواع:

أ- الحذف الصريح (المعلن) ويتمثل في المقاطع التالية :

( نزح إلى الجزائر منذ خمسة عشر عاما ، جاءها مع القادمين من زملائه تحديدا في 1982 )<sup>1</sup>

في هذا المقطع حذف معلن ومحدد أراد الراوي من خلاله القفز على فترة زمنية حددها بـ "بخمسة عشر" عاما، رأى أنه لا أهمية من سردها بالتفصيل، وغرضه من هذا الدفع بوتيرة السرد إلى الأمام وتسريع الأحداث .

وفي مقطع آخر :

(دخلت فصلا كانت ترتاده من ست سنوات ، شيء ما في جوه يعيدها للماضي)<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 14 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 66 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

جسد هذا المثال حذفاً معلناً ومحدداً، قام من خلاله الراوي بحذف أحداث ومراحل من حياة فاطيما خاصة داخل المدرسة، واكتفى بذكر "ست سنوات" رأى انه لافائدة من ذكر تفاصيلها، وغرضه من هذا تسريع وتيرة السرد.

ب- الحذف الضمني: يرد عكس الحذف الصريح، بتجرده من الاشارات الزمنية، وخلو النص الروائي من جود لقارئ دالة عليه فيدركه المتلقي من خلال الثغرات الزمنية، وهذا ما تجلّى في عدد من مقاطع الرواية:

(غالبت باهية قلقها كي تتماسك ابنتها التي لم تنقطع دموعها في التو، بالأحرى لم تنقطع لأيام طويلة)<sup>1</sup>

في هذا المقطع حذف ضمني حيث حذف الراوي مدة زمنية غير محددة ولكن أشار إليها بقوله "أيام طويلة" ولم يتعرض لم جرى في تلك الأيام وهذا أثناء مدة غياب وانقطاع زهرة عن أخواتها، في خطوة من الراوي لتسريع أحداث الرواية.

وفي مثال آخر:

(نشأ عشق من طرف واحد طوال فترة إقامته بالجزائر بينه وبين بلوغين، بكتندرائيتها الحمراء)<sup>2</sup>

وفي هذا المثال نلاحظ أن الراوي قام بحذف مدة زمنية غير محددة، واكتفى بالإشارة إليها بـ "طول فترة" حيث أن الراوي لم يروي ما حدث لمحسن طوال فترة إقامته بالجزائر، وهذا من أجل القفز بالأحداث والتقدم في وتيرة السرد.

(لسنوات خلت كانت ترى الإرهاب كنصل يمسكه طرف واحد)<sup>3</sup>

في هذا المثال حذف ضمني غير محدد بمدة زمنية، حيث قام الراوي بحذف مدة زمنية غير محددة واكتفى بالإشارة إليها بقوله "سنوات خلت" حيث حذف الراوي أحداثاً من العشرية السوداء من أجل التقدم في وتيرة السرد.

<sup>1</sup> محمد اسماعيل: مرجع سابق، ص 47.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 97.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 161.

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

(لم تطبخ منذ زمن طويل كما لم تأكل بمثل هذه الشهية)<sup>1</sup>

وهذا أيضا حذف ضمني غير محدد بمدة زمنية معينة ، فالراوي قفز على أحداث يوم التقت رتيبة مع محسن في حفلة يوم المولد، فالراوي قفز على ذكر تفاصيل أحداث كثيرة واكتفى بالإشارة إليها منذ "زمن طويل" .

ج- الحذف الافتراضي : وهو تلك البياضات والفراغات المطبعية التي تعقب نهاية كل فصل فتوقف السرد مؤقتا ، وهذا ما تجلى في عدد من مقاطع الرواية :

(لابأس حقا بهذا المظهر المتهدل ، فأنا بالفعل مكسور ... هكذا حدثته نفسه الكل يتخلى عن واجبه إلا أنا، أفضل أن أرى ما أفعل ...) <sup>2</sup>

وفي مقطع آخر :

(مذكرات عبود الزمر ...

كيف اغتلتنا السادات ؟...) <sup>3</sup>

وفي مثال آخر:

(أين حميد ؟ .. ماذا كانت تفعل فريال بتيارت ؟ .. بأي ذنب قتلت ؟ .. بأي ذنب أيدت تلك القرية؟...) <sup>4</sup>

وفي مقطع آخر :

( هكذا نحن فاطي... لاشيء ) <sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 186.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 16 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 40 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 68 ، 69 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 139.

## الفصل الأول: تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار

في كل عمل روائي نجد الراوي يكثر من هذه النقاط المطبعية وغايته من هذا الإفصاح عن كلام معين، يتيح من خلاله المجال لإشراك القارئ في هذه العملية الإبداعية .

ب - تقنية تبطيع السرد :

تأتي هذه التقنية في مقابل التقنيات التي سبق ذكرها ، والتي تعني ممارسة الإطناب في الحكيم ، والإبطاء من وتيرة السرد ، فالراوي متى أحس وشعر بالملل والرتابة لجأ إلى توقيف حركة السرد من خلال تقنيتين مشهورتين هما :

ب- 1- المشهد :

يعد المشهد الحوارى من التقنيات السردية التي لا يخلو منها أي عمل سردي ، ويقصد ( بالمشهد : المقطع الحوارى الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد )<sup>1</sup> أي أن المشهد يظهر في شكل مقاطع روائية واضحة ودقيقة ، أو هو ( تعبير مباشر ونقل حي للأحداث والوقائع وكذا لشخصيات المشاركة فيه )<sup>2</sup> ومعنى هذا أن الراوي يعيد سرد الأحداث كما وقعت من دون تغيير أو زيادة أو نقصان ، فاتحاً بذلك المجال للشخصيات لإبداء رأيها ورؤيتها الخاصة ، فالمشهد هو ( الحوار المعبر عنه عن طريق اللغة الموزعة إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية ، ويكشف الحوار عن الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات ، كما يسعى إلى التركيز الدرامى في المقام الأول ، ويترك للسرد بعد ذلك مهمة إعطاء التفاصيل ، ويسمح الحوار كذلك بممارسة التعدد اللغوي وتجريب أساليب الكلام واللهجات )<sup>3</sup>

نستنتج من خلال ما أوردناه من مفاهيم حول المشهد الحوارى أنه تقنية أساسية من تقنيات تبطيع وتيرة

السرد ، لما يقدمه من تفاصيل عن الشخصيات ، مع تغييره للسارد مما يوهم القارئ بأنه أحد أطراف الحوار .

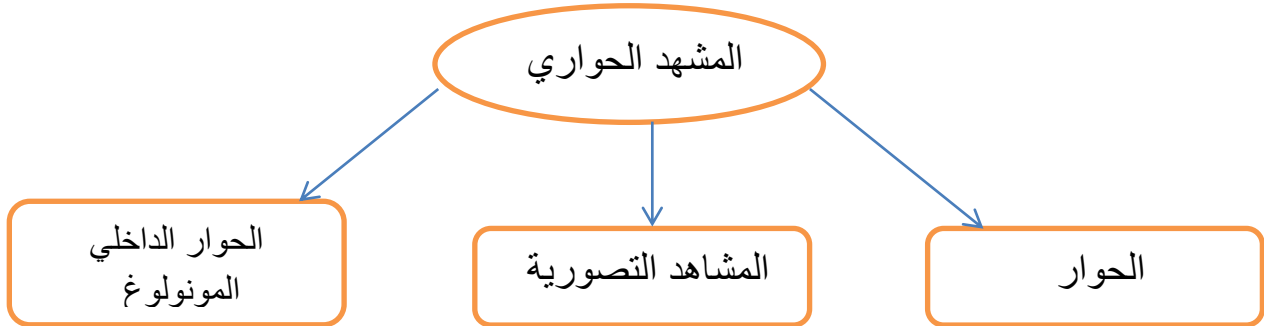
<sup>1</sup> حميد الحميداني : مرجع سابق ، ص 78 .

<sup>2</sup> نقلة حسن أحمد العزى ، مرجع سابق ، ص 93 .

<sup>3</sup> حسن بجرأوى : مرجع سابق ، ص 166 .

## الفصل الأول: تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار

رسم توضيحي لتقنيات المشهد الحواري :



وقد وردت المقاطع الحوارية بكثرة في رواية باب الزوار منها :

الحوار الذي جرى بين فريال وفاطيمة حول هروب أمها باهية ومقتل والد فريال :

( احتضنتها فريال من عنقها لتجذب رأسها نحوها وكررت السؤال ثانية :

متى ستعودين للجامعة يا فاطيمة ؟

لا أعرف ، ليس بي رغبة حاليا

ستتحسنين قبل نهاية الأسبوع

أجابتها فريال في اصرار واضح :

- لا أظن

استدارت فريال لتصبح في مواجهتها ، نظرت إلى فاطيمة في عينيها ثم قالت :<sup>1</sup>

( أنا لا أجد المواساة ، لكنني أعرف تماما ما تمرين به

لم تنجح تماما في جذب انتباه صديقتها فاستمرت

لم يمت أبي كما يموت الناس لقد تخلى عنا وانتحر )<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 33 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 34 .

## الفصل الأول: تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( لم أكن أعرف ، أنا آسفة . لماذا ...

قاطعتها قبل أن تكمل :

لا تهمني كثيرا أسبابه ، ما يعني أنه قد تركني وأنا بنت سبع سنين )<sup>1</sup>

استمر هذا المشهد الحوارى حوالى صفحتين ، حيث دار الحديث بين فاطيما التي فقدت أمها التي هربت إلى بروكسل وفريال التي تشبه قصتها إلى حدما قصة فاطيما ، وتمثل وظيفة هذا المشهد الحوارى في ذكر تفاصيل حياة البنيتين ، وكل هذا من أجل تبطئ وتيرة السرد .

المشاهد التصويرية :

و هي أشبه بلوحات فنية قريبة من الواقع وقد تجسدت في عدد من مقاطع منها :

( حضر الخطبة من أولها في الصف الأول ، ختم الصلاة مع الإمام الذي قرأ آية الكرسي في مكبر الصوت بعد التسليمة الأولى مباشرة . تهادى متمشياً نحو دراه ، حداه الفراغ لأن يتفرس في وجوه الشحاذين ويتأمل بضاعة الباعة المتجولين ، رد سلام بعض المحيطيست أو الملاصقين للحيط ليلا نهار بسبب البطالة والفراغ بعض منهم كانوا تلامذته حتى تخرجوا و أصبحوا متعطلين )<sup>2</sup>

هذا المقطع التصويرى صور فيه الراوى حياة الجزائريين عامة أو الوضع الإجتماعى ، مركزا على كل جوانبه الدينية والإجتماعية ، فالراوى قد أتى على كل مايعيشه أبناء هذا الشعب في تصوير مشهدي ، أضفى على الرواية طابعا جمالى فنى ، ساهم في كسر رتابة سير الأحداث .

ب- 2 - الوقفة الوصفية :

هي عنصر أساسى في البنية السردية للرواية ، ومن بين تقنيات تبطئ السرد وتعطيله ، إذ نجد الراوى يبرزها في عدة أشكال كوقفة تأملية أو تحليل لواقعة أو نفسية شخصية روائية ما ، كما أنه لايمكننا أن

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 34 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 72 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

نتصور عملاً سردياً خالياً من تقنية الوصف وخاصة في الرواية ، لأن الوصف يقوم على مبدأ الإفهام والتوضيح اللذان يرتبطان بالراوي و(تحميد حركته الزمنية أو إبطاء سيرها إبطاء شديداً بسبب استخدام تقنية الوصف)<sup>1</sup> ومعنى هذا أن الوصف عامل من عوامل تعطيل وتبطيئ زمن السرد الروائي أي تعطيل زمن الحكاية وبذلك يطول الخطاب ويمتد .

ميز " جنيت " بين نوعين من الوصف وهما الوصف المتداخل مع الحكيم وهو الذي يختص بتشخيص الأحداث والأعمال ، والوصف المستقل عن الحكيم وهو الذي يهتم بتشخيص الأشياء والأشخاص .  
مخطط توضيحي لأنواع الوصف :



ومن بين الأوصاف التي تزخر بها رواية باب الزوار :

وصف الراوي لمحسن وهو في مطار هوارى بومدين :

( تقدم خطوتين، مد جواز سفره للضابط الذي تفرس في ملامحه الشعر الرمادي، الوجه اليابس الملفوح،  
القسمات الحادة، وحده شرود العينين طراً على صاحب الصورة )<sup>2</sup>

من خلال هذا المقطع قدم لنا الراوي وصفاً عن ملامح الاستاذ محسن و هو في مطار هوارى بومدين، فالراوي أوقف وتيرة السرد لتأمل ما تعج به هذه الشخصية من مشاعر وأفكار و ملامح.

وفي مقطع آخر:

<sup>1</sup> نقلة حسن أحمد العزى، مرجع سابق، ص 99 .

<sup>2</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق، ص 13 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

وصف الراوي لعبد المومن أحد عناصر الجبهة الاسلامية للإنقاذ :

( مامن يوم إلا وتراه في الجامعة بمظهره المختلف : سرواله القصير ولحيته المتفرقة في وجهه ، لم يكتمل نموها

لكنه يصبر إطلاقها ، مع الحرص على حلق شاربه الهزيل )<sup>1</sup>

في هذا المقطع قدم لنا الراوي أوصاف لعبد المومن أحد أفراد حركة جبهة الإنقاذ الاسلامية الذي كان يرتاد جامعة باب الزوار ، وهو أحد الشخصيات الهامشية في هذه الرواية .

وفي مثال آخر وصف الراوي لمنزل رتيبة أستاذة الموسيقى :

( المنزل تقليدي من حيث التصميم – طرقة أمام الباب تفضي إلى صالة يجلسان فيها الآن ، السفارة في الداخل قريبة من المطبخ قضبان حديدية تغطي الشبايك لكنها لاتمنع صوت المفرقات التي يملأ الأطفال بها كل الشوارع )<sup>2</sup>

تتجلى في هذا المقطع عدد من الأوصاف لمنزل رتيبة أستاذة الموسيقى عشية يوم المولد رفقة الأستاذ محسن ، فالراوي قدم تصويرا لكل أطراف المنزل و زواياه في خطوة من الراوي من أجل إبطاء حركة السرد .

### II – تقنية المكان الروائي :

يعد المكان من بين أهم تقنيات السرد الروائي ، لماله من صلة وطيدة بباقي التقنيات الأخرى ، إذ لايمكننا أن نتصور عملا روائيا خاليا من هذا العنصر سواء أكان حقيقيا أو متخيلا .

#### 1- مفهوم المكان :

أولا- لغة :

وردت لفظة المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى [فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا]<sup>3</sup> سورة مريم الآية

. 22

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 64 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 183 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

جاء في لسان العرب لابن منظور " ( المكان الموضع والجمع ، أمكنة كقذال و أقذلة و أماكن جمع الجميع ، قال ثعلب : يبطل أن يكون فعلا لأن العرب تقول : كن مكانك ، وقم مكانك ، فقد دل هذا على مصدر من كان أو موضع منه )<sup>1</sup>

ثانيا - اصطلاحا :

هو الحلبة أو المسرح الذي تتفاعل فيه الشخصيات الروائية ، وهو كذلك إحدى لبنات البنية الحكائية للنصوص السردية ، لأنه بمثابة الركيزة والأساس الذي يتطلبه الحدث الروائي ، لأننا من غير المعقول أن نتصور أحداثا روائية دون ذكر مكان جريانها ( إن المكان يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردية ، سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة أم قصة طويلة أم رواية )<sup>2</sup> أبان صاحب هذا المفهوم أن المكان لأزم لمختلف الأجناس السردية ، ( لأنه الخلفية التي تقع فيها لأحداث )<sup>3</sup>.

### 2- وصف المكان الروائي :

تعددت أوصاف المكان من رواية إلى أخرى ( فقد اهتم كتاب الرواية الواقعية بوصف الإطار العام لحركة الشخصيات ، بينما جعلته الرواية الجديدة أكثر دقة وتفصيلا ركزت على قياس المسافات وإبراز الشكل الهندسي للأمكنة )<sup>4</sup> أي أن رواد الرواية الواقعية جعلوا المكان عاما بوصفه حركة تفاعل الشخصيات ، بينما جعلته الرواية الجديدة أكثر دقة ، وذلك بالتركيز على كل جوانبه وتفصيله ، أما كتاب الرواية التقليدية وعلى رأسهم " بلزك " ( الذي امتلأت رواياته بالبيوت والأثاث والملابس الموصوفة أرادها الكاتب أن تكون ديكورا وإطارا للأحداث بعكس المكان الواقعي داخل ، كي توهم القارئ بحقيقة مايجري ، فصار تحديد المكان وصفا

<sup>1</sup> ابن منظور : لسان العرب ، مادة ( م ، ك ، ن ) ج 14 ، ص 113 .

<sup>2</sup> إبراهيم خليل : بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 1431 ، 2010 ، ص 131 .

<sup>3</sup> سيزا أحمد قاسم ، مرجع سابق ، ص 74 .

<sup>4</sup> الشريف حبيبة ، مرجع سابق ، ص 197 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

ميزا روايات القرن التاسع عشر التي صنعها كل من بلزاك و زولا وستندال يصفون الأمكنة بجزئياتها وأشياءها الصغيرة<sup>1</sup> ومعنى هذا أن رواد التقليديّة اعتنوا أيما اعتنا ، فقد وظفوا المكان في أعمالهم بقوة و وصفوه بدقة بالغة شملت تفاصيله وجزئياته .

وهناك نوع آخر من الوصف المكاني اعتمدته الرواية القديمة الكلاسيكية ، وهو الوصف الزخرفي الذي ( مجرد الوصف من وظيفته وينكر التحامه بالعمل الأدبي ، لكن الروائيين الواقعيين جعلوا للوصف وظيفة بالغة الأهمية هي الكشف عن الحياة النفسية للشخصية والإشارة إلى طبعها ومزاجها والإيهام بواقعية الأحداث )<sup>2</sup> يسمى هذا النوع من الوصف المكاني بالوصف الزخرفي الذي شاع وعرف في الرواية التقليديّة الذي يسعى إلى الإحاطة بكل الجوانب النفسية للشخصية وإيهام المتلقي بواقعية وحقيقة الأحداث .

ميزا سيزا " أحمد قاسم " : بين صنفين من الوصف المكاني :

2- أ - الاستقصاء :

يعتمد هذا النوع من الوصف على تصوير المشاهد والتمثيل لها وذكر تفاصيلها بكل دقة ، أو (هو تجسيد الشيء بكل حذافره ، بعيد عن المتلقي أو احساسه بهذا الشيء )<sup>3</sup> يتضح لنا أن الاستقصاء يعتمد بالدرجة الأولى على عنصري التصوير والتمثيل للمشاهد بعيد عن المتلقي .

2- ب - الانتقاء :

على عكس الاستقصاء يعتمد هذا النوع من الوصف المكاني على الانتقاء الذي يقوم بختيار فقرات ومقاطع

<sup>1</sup> الشريف حبيلة ، مرجع سابق ، ص 197 .

<sup>2</sup> محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2005 ، ص 69 .

<sup>3</sup> سيزا أحمد قاسم ، مرجع سابق ، ص 70 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

وتقديم الانفعالات التي تركتها عبر الشخصيات ، ( بل يكفي ببعض المشاهد الدالة تاركا للقارئ مجالاً للإيجاء)<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذين المبدئين أن الاستقصاء والانتقاء مكملين لبعضهما البعض ، أو هما وجهان لعملة واحدة لأن لكل منهما دور فعالاً في إثارة وتحريك أحداث العمل السردى الروائي .

- رسم توضيحي لعناصر المكان الروائي :



3- أنواع الممكنة :

للمكان دور بارز في تأدية مجريات أحداث الرواية ، فهو الأرضية و الحلبة التي تتفاعل فيها الشخصيات الروائية ، ومن غير المعقول أن نتصور عملاً روائياً خالياً من المكان ، فطبيعة المكان هي من (يجعل من القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لظهور الحقيقة ، عند نزولها من مخيلة الأديب إلى أرض الواقع)<sup>2</sup> ومراده من هذا أن خبرة الراوي ، كثيراً ما تجعله يبدع في خلق عالم روائي تجري فيه أحداث الرواية ، والأمكنة نوعين هما:

3- أ- الممكنة المغلقة :

وهي التي وتخضع لمسافة محدودة كالغرفة ، والمسجد ، فنجدها تؤثر لحالة الإنسان ونفسيته من عزلة ووحدة... إلخ

<sup>1</sup> محمد عزام شعرية الخطاب السردى ، ص 81 .

<sup>2</sup> إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للإتصال والاشهار ، دط ، ، دت ، ص 34

## الفصل الأول: تقنيتنا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

يرى " فهد حسين " أن المكان المغلق هو ( مكاناللعيش والسكن الذي يأوي الإنسان ، ويقيم فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة لآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية )<sup>1</sup> لذا نجد المكان يحمل رمزية التعايش بين مختلف الأجناس ، وتؤطره حدود هندسية ( وأما الإنغلاق فعني به خصوصية المكان واحتضانه لنوع من العلاقات البشرية)<sup>2</sup> .

وقد تعددت الأمكنة المغلقة في رواية باب الزوار وهذا ماستناوله في عدد من المقاطع التالية :

"جامعة باب زوار" : من الأمكنة المغلقة التي جرت فيها أغلب أحداث الرواية ، بل وكانت مسرحا لالتقاء جميع الشخصيات الروائية ، لأنها قطب علمي يحوي جميع شرائح المجتمع ، كما يعني أيضا بتخريج القامات و الأساتذة ، وقد ورد ذكرها في عدة مقاطع منها :

( أبناء المدرسة كلهم من أنحاء حسيبة بن بوعلي ... بعكس جامعة باب الزوار التي يرتادها أبناء نادي الصنوبر وبن عكنون )<sup>3</sup>

فالراوي هنا يشير إلى رمزية طرحتها جامعة باب الزوار ، وذلك بحتوائها للأبناء الطبقة الأرستقراطية مع إبرازها للتمايز الطبقي بين الطلبة .

وفي مقطع آخر :

( ودت لونها تذهب إلى الجامعة سيرا فتمزق ملصقات جبهة الإنقاذ عن الحجاب ... على طول الطريق وداخل الجامعة )<sup>4</sup>

فكثيرا ما ربط الراوي الشخصية المحورية بالأحداث التي مثلتها جامعة باب الزوار ، لأنها كانت بؤرة الصراع والحرب باحتوائها للشخصيات مخلفة مثلت ععدا منشرائح و أطيايف المجتمع الجزائري ، فهناك

<sup>1</sup> فهدحسين : المكان في الرواية البحرينية ، دراسة في روايات ( الجدوة ، حصار ، أغنية الماء ) دار فراديس للنشر والتوزيع البحرين ،2003، ص 163.

<sup>2</sup> عبد الحميد بورايو : منطوق السرد دراسة في القصة العربية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط 1994 ، ص 146.

<sup>3</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 07 .

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 32 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

من يمثلون أعضاء الجبهة الاسلامية للإنقاذ وهناك من يمثلون عناصر أخرى في الصراع .

" المنزل " : من الأماكن المغلقة ، يعتبر مأوى الإنسان ومكان راحته ، و قد ورد في الرواية في عدة مقاطع :

( غادر صالح المنزل صباحا إلى عمله من دون أن يتحدث مع أحد )<sup>1</sup>

فالراوي وظف المنزل بعد شيوع خبر هروب زوجة صالح باهية التي أصبح لا يطيق حديث الشارع عن فعلتها هذه ، فالمنزل يمثل هنا جنة الخلد لصالح وخروجه منه هو خروج إلى الجحيم ، لأن حادثة لهروب أصبحت على كل لسان .

وفي مقطع آخر :

( كسرت ساقى في إحدى الحملات وبعد تجبيرها أمرني الطبيب بالتزام الدار لستة أسابيع أسماها استراحة محارب )<sup>2</sup>

تجلت مكانة توظيف المنزل في هذا المقطع من خلال الحوار الذي جرى بين فاطيما وأستاذها القديم محسن عن أسباب غيابها لهذه الفترة .

" حجرة الاستقبال " : من الأماكن المغلقة وهي مكان استقبال الضيوف والزائرين لأهل البيت في مختلف المناسبات والمواعيد ، وقد وردت في أكثر من مقطع وكانت مسرحا لعدد من أحداث الرواية:

( صالح والدها متوسطا حجرة الاستقبال المقابلة للدرج ، حافي القدمين أشعث الشعر ... )<sup>3</sup>

فالراوي أشار إلى حجرة الاستقبال ومالها من خصوصية وما جسده من طبائع وأخلاق كانت سائدة في المجتمع الجزائري ، وهذا حينما حضر جيران صالح يوم هروب زوجته باهية من أجل مواساته

ومؤازرته فيما أصابه وفي أمثلة أخرى :

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 25.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 17.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 80.

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( هدأت الصلاة تماما إثر جملتها حتى استدار صالح نظرا إليها )<sup>1</sup>

( بقي صالح وحده بالصلاة ، فيما ظلت ابنتاه بغرفتيهما تبكيان في صمت )<sup>2</sup>

عدد الراوي ذكر الصلاة لأنها تعكس عقلية وثقافة شخصيات الرواية ، وكذلك الإشارة إلى ماتضمنته الرواية من بؤادر إجتماعية تعكس أخلاق المجتمع الجزائري في تلك الفترة .

وفي مقطع آخر:

( جلسوا جميعا في صالون خافت الإضاءة ، بدأت فاطيما تتكلام )<sup>3</sup>

تختلف رمزية حجرة الاستقبال فتارة نجدها مكان لاجتماع الشخصيات من أجل المؤازرة والمؤانسة ، وتارة نجدها مقر لالتقاء الشخصيات المحورية مع شخصيات غريبة الأطوار ، وهذا ما جسده لقاء فاطيما ومحسن مع العرافة المروكية .

" الحجرة " : من الأماكن المغلقة أيضا ، وهو ذلك المكان الذي يشعر بالغرابة والوحدة فتسرح رقيقة جدرانها في عالمك الخاص ، وقد ورد ذكرها أكثر من مرة .

( لم يسمح الوضع لها بالاستفسار فاندفعت نحو حجرتها و أخواتها عليها تفهم ما يحدث )<sup>4</sup>

الحجرة في هذا المقطع جعلها الراوي ملجأ ومعين لفاطيما يوم عادة من مدرستها فلم تجد أمها و أختها

وفي مقاطع أخرى :

( عادت إلى غرفتها لاتدرك مواقع قدميها ، أنهكها الخبر غالبت دموعها ... )<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 09 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 17 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 99 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 08 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 10 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( دخلت فاطيما الغرفة بقلب ثقيل يكاد يسقط تحت قدميها لتنادي أختها ... )<sup>1</sup>

فالراوي جعل من غرفة فاطيما ملجأها الوحيد الذي تبادل أسواره أحزانها أو لعلها تجد فيه ما يشفي غليلها جراء ماتعرضت له من صدمات ونكبات .

"الحانة": هي مكان بيع الخمر وشربها ، يسمى مرتادوه ندماء ، ورد في رواية باب الزوار عدة مرات: ( في مثل هذا الوقت من كل يوم يكون قد أنهى عمله بمشغله ومر بالحانة الصغيرة المقابلة للبحر بباب الواد )<sup>2</sup>

فالحانة هنا تعكس حقيقة ماتمر به بشخصية صالح ، التي فضلت الحانة على كل شيء ، بل عدها الراوي مكان إذا بت أفكاره وآلامه .

وفي مقاطع أخرى :

( لم يستطع قص ما حدث بالحانة أمس )<sup>3</sup>

وهذا يوم كسرت نظارته الوحيدة التي دهسها برجله فبقيت بذراع واحد .

( سيغلق حانوته ويتجه ليشرب حصته اليومية ... )<sup>4</sup>

" المدرسة " : من الأمكنة المغلقة ، وهي مكان تعلم الأطفال القراءة و الكتابة مع مرعاة تأديبيهم

تأديبا حسنا ، لعبت المدرسة دورا بارزا في تحريك أحداث الرواية ، وهذا ماجسدته المقاطع التالية :

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 32.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 18 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 80 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 135 .

## الفصل الأول: تقنيتنا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( اختفت أمك يا فاطيما ، عدت من المدرسة ، فلم أجدها ، و وجدت أبك هائجا )<sup>1</sup>

( شعرت براحة وهي تتوغل للدخل ، فناء لمدرسة كالة الزمن يعيدك للطفولة ... )<sup>2</sup>

( اصطحبت أختها لتبرر وجدها عند مدخل المدرسة )<sup>3</sup>

فالمدرسة جعلها الراوي طرفا فعالا في تحريك أحداث الرواية ، إنطلاق من زيارة فاطيما لأختها لمياء في المدرسة التي درست فيها من قبل ، فالمدرسة هنا جعلها الراوي نقطة استرجاع ذكريات الشخصيات الرئيسية والتقاءها ، لأن المدرسة هنا مثلت بداية العلاقة بين محسن وتلميذته فاطيما .

" حانوت صالح " ( مشغله ) : الحانوت عامة هو مصدر رزق الإنسان سواء من حيث المتجارة أو الصناعة ، أما في رواية باب الزوار فنجد مشغل صالح الذي يشتهر بلخياطة ( حياكة الملابس النسائية ) ، وقد مسرحا لعدد من أحداث الرواية ، وهذا ما تجلّى في عدد من المقاطع التالية :

( اشتراى بميراثه من أمه هذا الحانوت ، ابتسمت له الدنيا في السبعينيات )<sup>4</sup>

قدم الراوي بعض التفاصيل عن حانوت صالح وكيفية شرائه ومكان عليه في فترة مضت من تاريخ الجزائر .  
وفي مقطع آخر :

( وجدت حانوتك مفتوحا ، ولم أراك بالخارج كعادتك )<sup>5</sup>

مثل حانوت صالح مسرحا لبعض شخصيات الرواية ، وخصوصا الحوار الذي جرى بينه وبين سي الطاهر بائع النظارات الذي عرف بثرثته .

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 09 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 66 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 91 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 27 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 28 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

نستنتج أن الراوي رصد تعاقب عدة فترات ومراحل من تاريخ الجزائر على مشغل صالح الذي اعتبره شاهدا على كل مامرت به الجزائر ، فهذا المشغل له رمزية تحاكي تاريخ الجزائر .

"كنيسة سيده إفريقيا " : هي كاتدرائية كاثوليكية أنشأت في الجزائر العاصمة خلال فترة الاحتلال الفرنسي ، تمثل إحدى دور العبادة المسيحية ، كان لها تأثير كبير على مختلف مجريات الحكمي وهذا ماسنلاحظه في عدد من المقاطع التالية :

( تختبئ من الجميع في سيده إفريقيا الكنسية الوحيدة في البلد التي لم تحولها الدولة إلى مسجد )<sup>1</sup>

( يا سيده إفريقيا تضرعي لأجلنا و لأجل المسلمين ، تتوسط تلك الجملة بالعربية القوس الكبير المقابل للجالسين )<sup>2</sup>

أبان الراوي من خلال توظيفه لهذا المكان عن المعتقد والمنهج الذي كان تتبعه فريال ، بأنها مسيحية فكثيرا ما كانت تتضرع في هذه الكنيسة وترى فيها الخلاص من كل مايعترضها بدءا من إنتحار والدها وضغوط أمها عليها بالزواج من ابن الجنرال بن طالب وهروب والده صديقتها ( باهية ) .

" المطعم " : من الأماكن المغلقة التي تعنى بتقديم المأكولات للزبائن والضيوف ، وهو مصدر رزق الكثير من الناس ، وقد ذكره الراوي في عدة مقاطع منها :

( ذهبت لتعمل مع خالتي في المطعم )<sup>3</sup>

( اعتادت باهية الخروج لصالة المطعم بأي حجة لتتفرس في وجوه الزبائن ، لاربما ترك شارل فرنسا ، وترك زوجته و أولاده ... )<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 51.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 53 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 19 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 78 .

## الفصل الأول: تقنيتنا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

من خلال هذين المقطعين صور لنا الراوي حياة باهية في بلجيكا ، وخصوصا ذلك المطعم الذي أصبحت تظهو فيه مقابل المبيت و الأكل ، فهي التي هربت من نار الصراع إلى الجحيم التشرذم والطيش وفقدان العز والكرامة .

وفي مقطع آخر :

( تطورت خدماتها كيلا يزهدها الزبائن ، تأتيهم بزجاجات الحمود بوعلام والسيليكنتو بدلا من الكوكاكولا )<sup>1</sup>

دلالة استعمال الراوي للمطعم في هذا المقطع هو العودة بك إلى بلدك الذي فررت منه بسبب الحرب والصراع، من خلال تقديمه لأطباق ومأكولات ومشروبات جزائرية .

" السجن الحربي " : يتواجد هذا السجن في الجزائر العاصمة ، بناه الأتراك أثناء فترة انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية ، ورد ذكره في عدة مقاطع منها :

( أعلم أنه لايعرف من أنا ،... ولكنك لأن بالسجن الحربي في سركاجي )<sup>2</sup>

( وضعت بالسجن الحربي ، لأباس بذلك مطلقا ، لاحظا قائدي مؤخرا تخاذلي عن نصره الوطن )<sup>3</sup>

( خلال ساعات تمت محاكمتي العسكرية وحكم على بثلاثة أعوام في سجن سركاجي )<sup>4</sup>

من خلال هذه المقاطع نجد أن السجن يحمل دلالة تتمثل في أنه ليس مأوى للمجرمين ، بل قد يكون مأوى للأبرياء ، وهذا ماحدث مع الضابط العسكري الذي تخاذل عن قتل أبناء جلدته فسجن ظلما .

3- ب - الأمكنة المفتوحة :

هي الأمكنة التي يوظفها كل راو في عمله الروائي ، وتكون منفتحة على باقي عوالم الرواية لأنها تمثل المسرح الذي تتحرك فيه جميع الشخصيات الروائية ، من دون قيد أو شرط وبكل حرية ( المكان

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 150 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 132 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 141 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 142 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

المفتوح حيز مكاني لا تحده حدود ضيقة ، ويشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق<sup>1</sup> يتضح من خلال هذا المفهوم أن المكان المفتوح لا يجده شيء ولا يقيد بمسافة محددة ، بل ويشكل فضاء رحبا يساهم في حيك الأحداث وسيرها ، ( وتتخذ الروايات في مجموعها أماكن مفتوحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكائيا وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى<sup>2</sup> ) أي أن الأماكن المفتوحة عادة ما ترتبط بالطبيعة كالبحر والغابة فتساهم في تفاعل الشخصيات بكل حرية .

تجلى الأماكن المفتوحة في عدة مقاطع روائية مكنت الشخصيات الروائية من أداء أدوارها بشكل في ومميز في العملية السردية :

" الجزائر " : تسمى البيضاء أيضا ، تعاقبت على الجزائر حضارات مختلفة ومتعددة بدءا من الحروب النوميدية ، والتحرشات الإسبانية على السواحل الغربية الجزائرية و الإستعمار الفرنسي الذي دام 130 سنة وصولا إلى العشرية السوداء التي جسدت تفاصيلها وأحداثها رواية باب الزوار بصورة واقعية، في عدد من المقاطع: ( ألف احتمال من الممكن أن يكون وراء اختفاء شخص أو أكثر ، يبقى الأسوء هو الأرجح دائما في بلاد نخر الإرهاب في أوصالها<sup>3</sup> )

( سأدخر من راتي حتى أوفر نفقات رحلتكما لتلحقا بنا ونهرب معا من الجزائر )<sup>4</sup>

( أما هي فترى الجزائر جائرة على الجميع شديدة الظلم لاتعدل إلا في توزيع الإضطهاد بالتساوي على المواطنين )<sup>5</sup>

أورد الراوي عدد من المقاطع عن الجزائر باعتبارها مسرحا لعمليات القتل والرعب ، بل ذكر أن هناك من صار يفضل الذهاب إلى وجهة مجهولة خير من أن يبقى في الجزائر التي أصبح لا يعرف فيها الصديق من العدو .

<sup>1</sup> أوريدة عبود : المكان في القصة الجزائرية ( دراسة بنيوية لنفوس نائرة ) دار الأمل للطباعة والنشر ، دط ، 2009 ، ص 51 .

<sup>2</sup> الشريف حبيبة : مرجع سابق ، ص 199 .

<sup>3</sup> محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 09 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 19 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 23 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

" مصر " : أرض الكنانة وبلاد الفراعنة قديما شهدت هي الأخرى أحداثا تاريخية كبرى ، كتعاقب الحضارات القديمة التي جسدتها أهرمات الجيزة ، بالإضافة إلى اشتهارها بلعلماء والأدباء ، لعبت دورا فعالا في رواية باب الزوار ، ومن بين المقاطع الدالة على ذلك :

( أضفت عليه مصريته عباءة ثمينة من الاحترام والتقدير )<sup>1</sup>

( لماذا بقيت السيدتان في مصر ولم تعودا معك ؟ )<sup>2</sup>

( ربما كان آخر مصري باق )<sup>3</sup>

دلالة استخدام الراوي لهذا المكان في الرواية هو تمثيلها لبلد الراوي ، كما مثلت أحداث مشابحة لأحداث العشرية السوداء ، وهذا يوم اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في حادثة المنصة المشهورة .

" مدينة بروكسل " : وهي عاصمة بلجيكا وإحدى مدنها ، التي كانت تأوي الحراقة والنازحين العرب من بلدانهم المشتعلة ، وهذا ما عبر عنه الراوي من خلال شخصيتي آمنة و باهية ويامينة ، وهذا ما سنوضحه في عدد من المقاطع :

( باهية اتصلت من بروكسل )<sup>4</sup>

( نسيم بروكسل أبرد من هواء البحر في الجزائر )<sup>5</sup>

من خلال هذين المقطعين ، ذكر الراوي أن مدينة بروكسل كانت موطن من لا موطن له ، و أن الفرار من الجزائر لا يحتضنه سوى مدينة بروكسل التي أصبحت عربية لإحتوائها المهاجرين العرب .

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 15 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 162 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 16 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 19 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 41 .

## الفصل الأول: تقنيتنا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

" البليدة " : تسمى أيضا مدينة الورود ، تقع بالقرب من مدينة الجزائر ، هي الأخرى شاهدة على جرم ودموية تلك العشرية من خلال المذابح والمجازر التي خلفتها ، وقد ورد ذكرها في عدد من المقاطع :

( الجزائر كلها تتحدث اليوم عن حادثة البليدة ، امرأة مشنوقة على عمودالنور )<sup>1</sup>

( سمعت ماحدث في حي الأربعاء )<sup>2</sup>

من خلال هذين المقطعين جسد لنا الراوي صورة حية عن هول المجازر الشنيعة التي حدثت في هذه المدينة وأحيائها ، إذ جاء بها في شكل تمثيلات واقعية .

" قرية بن طلحة " : تقع جنوب الجزائر العاصمة ، هي الأخرى شاهدة على جرائم و وقائع تلك السنوات العجاف ، لعبت دورا كبيرا في تحريك أحداث الرواية ، وهذا خلال ما ذكره من مقاطع دالة على ذلك :

( من باعد بين جفني قسرا و أجبرني على التدبر هو ذلك الريفي الذي تحول بعد مذبحه بن طلحة )<sup>3</sup>

( أنهيت كتابة مقدمة اعترافاتي ، كنت اعترمت تدوين مايرييني منذ مذبحه بن طلحة )<sup>4</sup>

دلالة استخدام الراوي لقرية بن طلحة المشهورة باسم المذبحه ، أنها شهدت أبشع الجرائم في تلك الحقبة الزمنية ، كما أنها كشفت الغطاء والمستور لذلك الظابط العسكري ، الذي أدراك حقيقة هذه المذابح ، ومن ينفذها .

" قرية سيدي العنتري " : هي إحدى القرى التابعة لولاية تيارت ، لم تسلم هي الأخرى من قسوة هذه العشرية الدموية ، عدد الراوي ذكرها لما لها من تأثير في إدارة أحداث الرواية ، وهذا ما تجلّى في عدد من المقاطع :

( فقد وقعت مجزرة شنيعة في سيدي العنتري ، التابعة لولاية تيارت قتل فيها الإسلاميون أكثر من مائة

وعشرون جزائريا )<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 35 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 81 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 46 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 116 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( أسماء شهداء سيدي العنتري ، اليوم في جريدة الخبر من بيتهم فريال آيت عيسى )<sup>2</sup>

نستنتج من خلال هذين المقطعين أن قرية سيدي العنتري ، كانت هي الأخرى شاهدة على جرائم ودسائس قتل فيها الشعب الجزائري ، تحت ما يسمى الإرهاب ، وهذا ماجسدته بعض المقاطع بصورة واقعية .

" فرنسا " : تتوسط القارة الأوروبية ، دائما ماتغنى بشعارات الحرية والديمقراطية المزيفة ، و هي أكثر بلد مستعمر لدول العالم الثالث الإفريقي وبتحديد الجزائر ، ورد ذكرها في عدد من مقاطع منها :

( المهم أن يتزوجك و نرحل لفرنسا )<sup>3</sup>

( لم يسافر إلى فرنسا فهو لم يكن خائنا مثلهم )<sup>4</sup>

دلالة استخدام الراوي لهذا المكان هو ارتباطه بعائلة فريال و والدها المنتحر ، كما له مرجعية تاريخية تعكس الظروف الراهنة التي تعيشها عائلة فريال والجزائر عموما ، فا البلد الذي كان يقتل أبناء الجزائر بالأمس هاهو اليوم أصبح الملاذ الذي تحلم به كنزة و تراه طوق النجاة .

" حي مولانبيك " : وهو أحد أحياء مدينة بلجيكا ، ورد ذكره في الرواية عدة مرات منها :

( لايمكن تشغيل الأطفال في أوروبا ، وحده مولانبيك من يسمح بذلك )<sup>5</sup>

الراوي هنا أشار إلى العمل الذي ستشعر فيه زهرة في حي مولانبيك ، إذ يرى أنه الحي الوحيد الذي يسمح للأطفال بالمتجارة وهو ما يتيح إمكانية استغلالهم في بيع الممنوعات والحشائش ، وهذا ما فعلته زهرة .

( تعلم جيد أن ابنتها تنقل علبا صغيرة من محل لآخر بداخل الحي )<sup>6</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 55

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 56 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 22 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 34 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 75 .

<sup>6</sup> نفس المرجع ، ص 128 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

( جددت المفاتيح وباعت ذهبها وذهبا لأمها ولم يمض شهر حتى كانت هنا بمولانبيك )<sup>1</sup>

دلالة توظيف الراوي لحي مولانبيك هو مثلا ملتقى البوساء ، الذين ساقهم القدر من أجل المتجارة بأنفسهم وأبنائهم ، بل هناك من باع الغالي والنفيس من أجل تضييع كرامته ، وهو ماجسدته الشخصيتين اللتان تحملان نفس الهموم و الآلام .

" نهج محمد الخامس " : وهو شارع ضخم سمي تيمنا باسم الملك المغربي محمد الخامس ، وروده في الرواية يعكسه مساهمته في تحريك عجلة سير الأحداث ، وهذا ما جسده المقاطع التالية :

( من بين كل شوارع الجزائر ، اختارت الماروكية شارع محمد محمد الخامس لتسكن فيه )<sup>2</sup>

( انتهى بهما شارع محمد الخامس ، توقف قليلا على الرصيف ليعبرا الطريق نحو سيارته )<sup>3</sup>

عادة ما يربط الراوي المكان بشخصيات تاريخية مثل الملك المغربي محمد الخامس ، أو بشخصيات غريبة الأطوار وهذا ماجسدته شخصية العرافة المغربية التي كانت تقطن في هذا الشارع .

### 4- أهمية المكان في البناء الروائي :

يحضى المكان بأهمية بالغة في الدراسات النقدية والسردية ، لأنه يعد أحد لبنات البنى السردية فهو ( ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة ، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله )<sup>4</sup> .

### 5- علاقة المكان بالزمن والشخصية :

### 5-أ- علاقة المكان بالزمن :

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ص 196 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 99 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 132 .

<sup>4</sup> حسن بجاوي ، مرجع سابق ، ص 33 .

## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

لابد لكل عمل سردي أن يرتبط بعنصري الزمان والمكان ، لأنها علاقة تكاملية ثنائية ، كعلاقة الروح بالجسد ، لأن المكان يؤطره الزمن والعكس كذلك ، ( والمكان والزمان عنصران متفاعلان لا يمكن عزل أحدهما عن الآخر فإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث ، فإن المكان يصاحب هذا الخط ويحتويه ، ويرتبط الزمن بالإدراك النفسي ، أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي )<sup>1</sup> وعنى هذا أن علاقة الزمن بالمكان هي علاقة تكامل وتفاعل لأن الزمن يرتبط بما يختلج الإنسان من عواطف ومشاعر ، أم المكان فيرتبط بما يترجمه الإنسان من إنفعالات وحركات .

### 5- ب- علاقة المكان بالشخصية :

نستطيع أن نحدد نوعية الشخصية طبيعتها وميولاتها ورغباتها إنطلاقاً من المكان الذي تعيش فيه ، لأنه بمثابة مرآة عاكسة لحياة الشخصية ، فالإنسان البدوي تؤثر فيه الطبيعة البدوية جراء ما يتعرض له من قساوة و عناء، عكسا الإنسان الذي يعيش في المدن والحضر و حسبك أن نتصور أحداثاً من دون تحركات وتفاعلات الشخصية خاصة على مستوى جريان الأحداث و التعقيد السردى .

ف نجد المكان يحاكي الشخصيات على اختلافها ، و يجعل الأحداث المتخيلة واقعية عند ملامستها أرض الواقع، كما يمكننا عد المكان جزءاً من كينونة الشخصية.

(فالشخصية لا تكسب أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان المتواجدة فيه ، فيتعدى المكان كونه مجرد خلفية للأحداث بتفاعله مع الشخصيات والأحداث والزمن)<sup>2</sup> ومعناه أن المكان يتجاوز حدوده الجغرافية فيصبح يتفاعل مع الشخصيات فال (المكان الذي يسكنه الشخص مرآة عاكسة لطباعه ، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها )<sup>3</sup> ، وفي قول آخر ( فالشخصية التي تعيش في الجبل تصبح جبلية لظهور مميزاتة على طباعها وسلوكها ، والشخصية التي تعيش في المدن تصبح مدنية للتأثير على طباعها )<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سيزا أحمد قاسم ، مرجع سابق ، ص 106

<sup>2</sup> فريدة إبراهيم بن موسى : زمن المحنة في سرد الحكاية الجزائرية - دراسة نقدية - دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012 ، ص112.

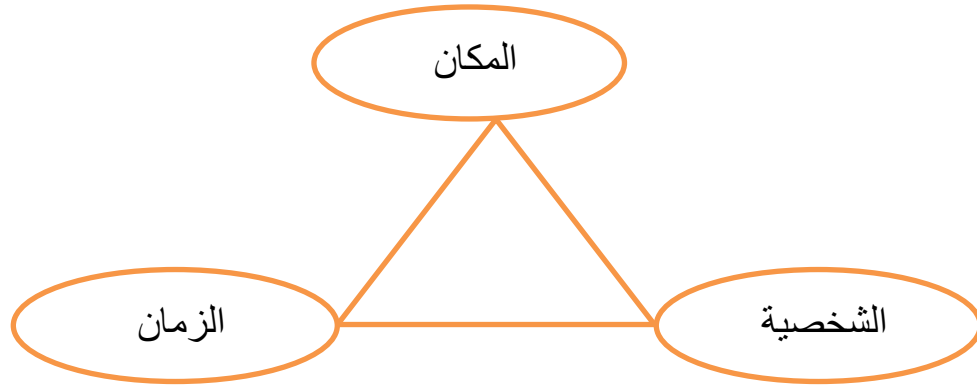
<sup>3</sup> سيزا أحمد قاسم ، مرجع سابق ، ص 84 .

<sup>4</sup> محذعزام ، مرجع سابق ، ص 68 .

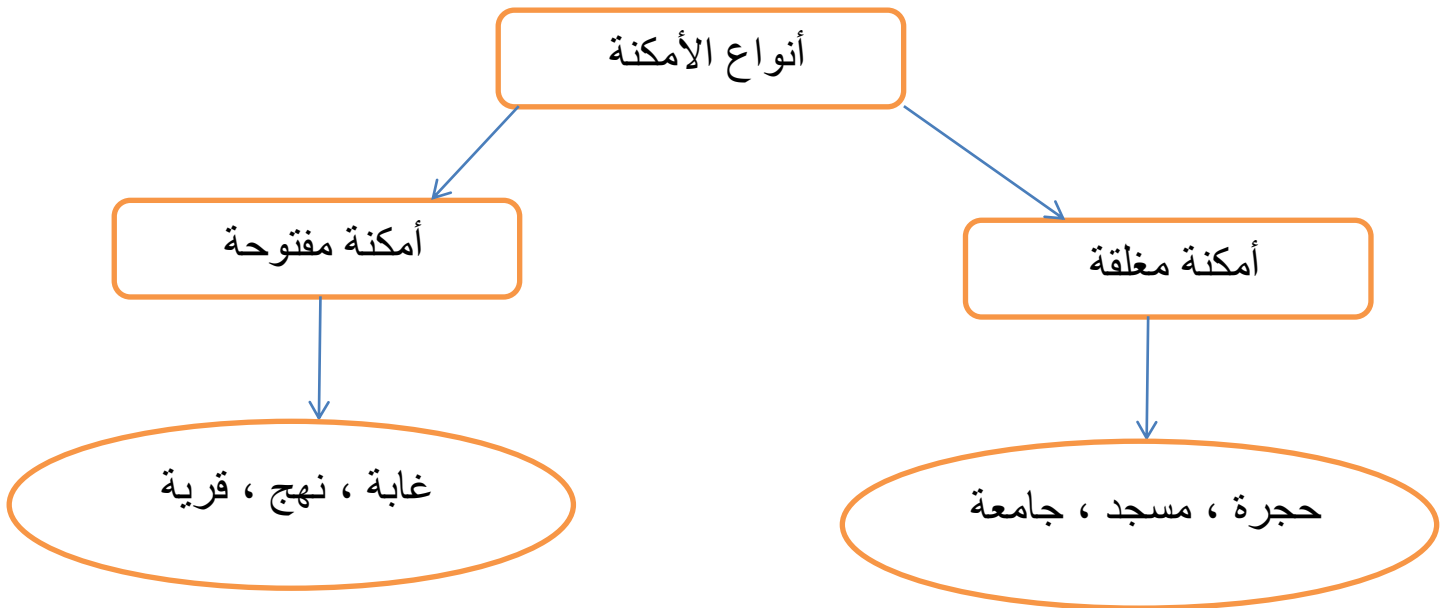
## الفصل الأول: تقنيتا الزمان والمكان في رواية باب الزوار

نستنتج أن علاقة المكان بالزمن والشخصية هي علاقة تكامل تفاعل ، ولا يمكن تجزئة هذا الهرم العلائقي باعتباره أساس البناء التمثيلي التصويري في العمل السردي وإسقاط أحد أركانه يعني شل لعملية تطور وتحديد الرواية.

بناء هرم لعناصر المكان الروائي :



رسم تخطيطي لأنواع الأمكنة :



نستنتج من خلال ماسبق ذكره من مفاهيم ودراسات ، أن المكان يلعب دور بارز في توضيح الأفكار وإخراجها في طابع جمالي فني راقى ، لأنه أحد أهم لبنات العمل الروائي .

# الفصل الثاني:

## - تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

1- مفهوم الشخصية الروائية

2- طرق تقديم الشخصية الروائية

3- أنواع الشخصية الروائية

أ – الشخصيات الرئيسية في الرواية

ب – الشخصيات الثانوية في الرواية

ت – الشخصيات الهامشية في الرواية

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

### تقنية الشخصية الروائية :

أولاً - المفهوم اللغوي :

جاء في "لسان العرب" لا "بن منظور" ( سواد الإنسان وغيره وتراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط ، كما يعني السير من بلد إلى بلد ، وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت )<sup>1</sup> فا "بن منظور" يرى أن مفهوم المكان هو مايعني الارتفاع والهبوط ، أما في معجم الوسيط نجد ( الشخصية : صفات تميز الشخص عن غيره ، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفة مميزة وإرادة وكيان مستقل )<sup>2</sup> ومعنى قوله أن الشخصية هي ما تتميز به من صفات وملامح دالة على القوة والضعف ، كما أورد "جيرالد برينس" في قاموسه الشهير السرديات أن الشخصية ( كائن له سمات إنسانية ومنخرطة في أفعال إنسانية تمثل له بصفات إنسانية ، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية ديناميكية [ حركية عندما يطرأ عليها التبديل ] أو استاتيكية [ ساكنة عندما لا تكون قابلة للتغير ] نسقة [ عندما لا تنتقض الصفات مع أفعالها ] ويمكن تحديدها طبقاً لأعمالها و أقوالها ومشاعرها ومظاهرها)<sup>3</sup>

مفهوم " جيرالد برينس " يبدو أكثر دقة و وضوحاً لأنه استطاع من خلال السمات والملامح تحديد نوع الشخصية .

ثانياً- اصطلاحاً :

من ركائز الخطاب السردى نجد الشخصية التي تعد بمثابة روح الرواية لأنها تفصح عن وجهة الراوي وميوله ، حيث نالت الشخصية حظها من الدراسات النقدية والسردية قديماً وحديثاً فعرّفها فيليب هامون ( أن الشخصية الروائية تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص )<sup>4</sup> ومراده من هذا أن التباين واضح بين الروايات الحديثة التي جعلت القارئ عنصراً فعالاً في إعادة إنتاجه وتمثله لمختلف

<sup>1</sup> - ابن منظور : لسان العرب ، مادة ( ش خ ، ص ) ، ص 36 .

<sup>2</sup> - أنيس إبراهيم : المعجم الوسيط ، ج 1 ، دار التراث العربي بيروت ، ط 2 ، دت ، ص 475 .

<sup>3</sup> - جيرالد برينس : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 120 .

<sup>4</sup> - عبد القادر شرشار : خصائص الخطاب الأدبي في الرواية ، الصراع العربي الصهيوني ، دراسة تحليلية ، دط ، دت ، ص 91 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

أحداث الرواية ، على عكس الروايات الكلاسيكية التي غيّبت القارئ وأعطت الحرية الكاملة للراوي لتحكم في مختلف أدوار الحكيم ، أما "عبد القادر شرشار" فيصفها بأنها ( وحدة دلالية تولد من وحدات المعنى ... ولاتبني إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها )<sup>1</sup> أي أننا نستطيع التعرف على نوع الشخصية وطبيعتها من خلال ماتركه من قرائن ودلالات لغوية ، أما " رولان بارت " فيعرفها بقوله : ( هي كائنات من ورق ، وسيتم التعامل معها بوصفها وجودا يستقي محدداته من الوجود الإنساني ، وإن كان الأول مقصورا على عالم السرد ، وبناء على ذلك يمكن أن يتم رصد صفاتها الشخصية والعقلية والنفسية ، وكذا رصد تعالقاتها مع باقي شخوص النص ، دون أن يغيب على بالنسبة كون الشخصية الحكائية تتمتع بوجود مستقل عن الشخصية الواقعية )<sup>2</sup> أوضح " بارت " أن الشخصية الحكائية تتسم بصفات عقلية و نفسية ، كما أنها تتداخل مع باقي شخصيات النص السردية الروائي .

2 - طرق تقديم الشخصية الروائية :

يتم تقديم الشخصية في العمل السردية بطريقتين مختلفتين ، مباشرة تسعى إلى تقديم الشخصية لنفسها فيزيولوجيا ونفسيا أو بإحدى القرائن والدلالات مثل ضمير المتكلم ومن دون تدخل السارد ( حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها ، بمعنى أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها أو باستعمال ضمير المتكلم فتقدم معرفة مباشرة في ذاتها بدون وسيط ، من خلال جمل تتلفظ بها هي ، أو من خلال الوصف الذاتي مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل )<sup>3</sup> ، وغير مباشرة يتكلم الروائي مهمة تقديمها ( حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد حيث يجبرنا عن طبائعها و أوصافها ، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ )<sup>4</sup> .

1 - فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية : تر ، سعيد بنكراد ، دار كرم ، دط ، 2012 ، ص 91 .

2 - لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2002 ، ص 113 ، 114 .

3 - محمد بوعزة: تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان ، الرباط 2010 ، ص 58 .

4 - نفس المرجع ، ص 58 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

نستنتج من خلال هذين الطريقتين أن التقديم المباشر تقوم به الشخصية أو ما ينوب عنها من قرائن ودلالات ، أما غير المباشرة فهي التي يتولى الراوي مهمة تقديمها ، وقد يكون وسيطا بينها وبين القارئ.

إلا أن الدراسة لم تتوقف عند هذا الحد ، فهناك من الروائيين من تفنّن و أبدع في رسم شخصيات عمله الروائي بأساليب مختلفة منها : ( أسلوب تصويري : يرسم الروائي الشخصية من خلال حركتها وفعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها راصدا نموها من خلال الأحداث والوقائع ، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي .

- أسلوب استنباطي : يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية .

- أسلوب تقريرية : وهو الذي يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها ، بحيث يحدّد ملامحها العامة ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ويعلّق على الأحداث ويحلّلها<sup>1</sup>

نستنتج من خلال دراسة أساليب رسم الشخصية أنها أحد أهمّ لبنات البنى السردية لما لها من دور فعال في حبك الأحداث ، كما أنها مقياس لبراعة وتمكّن الراوي ، فالراوي الذي يوظّف شخصيات عمله الروائيّ أحسن توظيفه يكون عمله جيّدا يستوفي كلّ شروط العمل السرديّ ، على عكس الراوي الذي لا يجيد توظيف شخصيات عمله الروائيّ فيكون عمله شيئا غير مرغوب فيه .

### 3- أنواع الشخصية الروائية :

تصنّف الشخصيات في العمل حسب خبرة وإبداع الراوي في توظيفها وإعطائها حقه في لعب الأدوار المنوطة بها في العمل الروائيّ ، فالراوي هو المسؤول عن جعلها شخصية محوريّة (مركزيّة) أو شخصية ثانوية ( متكيّفة) ، وقد يجعلها شخصية هامشية يكتفي الراوي بالإشارة إليها بشكل عابر .

### 3- أ- الشخصية الرئيسية :

<sup>1</sup> - محمد عزام : شعرية الخطاب السردية ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، دط ، 2005 ، ص 45 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

ويطلق عليها الشخصيات المحورية والبطلة (و البارزة التي يكمن في تعقيدها ويرى حضورها طاغيا ، وتستأثر بمكانة متفوّقة ، حيث تنال قدرا كبيرا من الاهتمام)<sup>1</sup> يتضح من خلال هذا القول أنّ الشخصية الرئيسية هي ( الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما ، ولو فهمناها حقا ، فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية)<sup>2</sup> إذا فالشخصية الرئيسية هي التي تسرق اهتماماتنا لما لها من قوة في التأثير و إدارة الحكوي .

يتراءى لي من خلال ما قد سبق أنه من أضرّب الخيال أن نجد عملا سرديا خاليا من الأشخاص ، أو بالأحرى من بطل يدير خيوط الحكوي ويتحكم فيه .

و إذا رجعنا إلى رواية "باب الزوار " "محمد اسماعيل" نجد الشخصيات الرئيسية تتمثل في كل من فاطيما وباهية ومحسن و صالح ، وهذا ما سنتطرق إليه في عدد من مقاطع الرواية :

"فاطيما" : هي طالبة جامعية تدرس الهندسة في جامعة باب الزوار بالجزائر العاصمة ، ذات قوام معتدل وشعر أسود قصير ، شاركت في مختلف أطوار الحكوي بدءا من هروب أمها باهية إلى التقائها بأستاذها القديم محسن المصري وبداية رحلتها في البحث عن قاتل فريال وهذا ما ذكره الراوي في عدد من المقاطع التالية :

( نزلت فاطيما من السيارة حاملة حقيبتها المتخمة بالكتب الجامعية)<sup>3</sup>

( قامت فاطيما لتفتح الباب ، عيناها حمروان متورمتان من البكاء)<sup>4</sup>

( دارت فاطيما بالهاتف على كل أصدقائها المشتركين فلم تجد إجابة شافية)<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى لمعالجة تفكيكية سيمياء مركبة لرواية (زقاق المدق)، ديوان المطبوعات ، الجزائر، دط ، 1995، ص 126.

<sup>2</sup> روجر هيكل: قراءة الرواية (مدخل إلى تقنيات التفسير)، تر، صلاح رزق، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، دط، 2005، ص 187 .

<sup>3</sup> محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 07.

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 31.

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 57.

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

شخصية فاطيما هي شخصية محورية وذلك من خلال إدراجها لكل مجريات أحداث ، كما أنها شاركت في أغلب تفاصيل و وقائع الشخصيات الأخرى ، ودلالة ذلك أنها مثلت شخصية العالم المثقف المطلع على خبايا الأمور والساعي دوماً إلى اكتشاف الحقائق .

"باهية " : وهي والدة فاطيما فُزّت إلى بلجيكا من دون أثر لذلك وفيها يقول الراوي :

(اختفت أمك يا فاطيما ، عدت من المدرسة فلم أجد ، و وجدت أباك هائجا ، باهية اختفت وزهرة معها)<sup>1</sup>

وهذا حين عادت فاطيما من الجامعة و وجدت الصلاة تعج بالجيران ، فسألت أختها عن سبب تجمع الجيران ، وتعصب والدها ، أجابتها أن أمها هربت مع أختها من دون تركهما أي أثر ، كما ذكر الراوي اشتياق باهية لأبنائها بقولها :

( نقلة كبيرة بين فجر اليوم وعصره ، لاينغصها سوى فراق لمياء وفاطيما اللهم قرب لقاءنا )<sup>2</sup>

وهذا يوم وصول باهية إلى بروكسل فتفكرت أبنائها الذين تركتهم في الجزائر المشتعلة ، التي تمت لقاءهم هنا .

"محسن المصري" : نازح مصري قدم إلى الجزائر أكثر من خمسة عشر عاما ، عمل فيها مدرسا للغة العربية ، وفيه يقول الراوي :

( نرح إلى الجزائر منذ خمسة عشر عاما ، جاءها مع القادمين من زملائه تحديدا في 1982)<sup>3</sup>

أتى محسن الجزائر متأثرا بما شاهده في الجرائد والتلفزة : ( أتى البلد وكل مايعرفه عنه كان مصدره فيلم جميلة بوحيرد ، التي سرعان ما اكتشف أن اسمها الحقيقي بوحيرد ، وأن الفيلم لم أكثر من عمل درامي )<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ، ص 09.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 41 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 14 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 15 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

فا محسن المصري قبل أن يأتي نازحا إلى الجزائر ، لم يكن يعرف شيئا سوى ما شاهده من أعمال  
درامية حول شخصية جميلة بوحيرد .

نستنتج من خلال إيراد الراوي لشخصيات مختلفة ثقافة وجنسا وموطنا ، أنه يريد أن يصور لنا تشابه  
الأحداث والوقائع بين البلدين .

"صالح " : والد فاطيما ، صاحب مشغل الحياكة النسائية ، مدمن خمر ، يقول الراوي فيه :

( صالح والدها متوسطا حجرة الاستقبال المقابلة للدرج ، حافي القدمين أشعث الشعر مرتديا معطفه الأصفر  
فوق ملابس المنزل ويدخن بعصبية )<sup>1</sup> ، في هذا المقطع صور الراوي حالة "صالح " بعد هروب زوجته وكيف  
تغيرت حاله ومايعانيه من ذهول وعصبية إثر فعلتها هذه ، ومن جهة أخرى حقه الدفين على الدولة لأنه  
يراهم هي من حرمتهم من ممارسة حقه البرلماني ، وفي هذا يقول الراوي :

(لو كنت مكان جبهة الإنقاذ وعندني السلاح وقادر على محاربة الدولة بأسرها ولست سنوات )<sup>2</sup>

في هذا المقطع نجد صالح حاقدا على الدولة لأنه يراها مسؤولة عما يحدث من إبادة وقتل ، عكس  
إبنته التي تحقد على عناصر جبهة الاسلام وتتمنى مجازتهم ، فهذا الصراع بين الشخصيات ساهم في  
حبك الأحداث وفهم الوقائع ، وإعطاء أبعاد فنية جمالية للرواية .

3- ب - الشخصية الثانوية :

لا تستطيع الشخصيات المركزية إدارة كفت الحوار لوحدها ، لذا ولا بد لها من وجود شخصيات  
مساعدة لها ، لأن هذه الشخصيات تحاكيها وتبادلها أطراف الحوار وهي ( مسطحة أحادية ثابتة ،  
ساكنة ، واضحة ، ليست لها أي جاذبية ، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى ، لا أهمية لها ،  
فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي ، يقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية ،

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 08 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 137 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

قد تكون صديق الشخصية ، او لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل ، أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد<sup>1</sup> يطلق عليها أيضا الشخصيات المعينة والمساعدة للشخصيات المحورية ، فهي التي تظهر بشكل متقطع ولا تغير مجرى الحكى .

أما عن الجانب التطبيقي بالنسبة لشخصيات الثانوية في رواية "باب الزوار" لمحمد اسماعيل " ، نجده لا يصب كل اهتماماته على الشخصيات الرئيسية ، وإنما يولي عناية بالغة بالشخصيات الثانوية لما لها من دور بارز وتأثير فعالا في إدارة مختلف مجريات الحكى :

"حميد" : طالب في جامعة باب الزوار ، يسكن في نادي الصنوبر بالجزائر العاصمة ، والده الجنرال بن طالب ، تربطه علاقة كبيرة بفريال وهذا ماجسده الراوي بقوله :

( أوقف حميد سيارته أمام باب منزل فريال بمنطقة بلكور، قبل أن ينطلق مسرعا إلى داره بنادي الصنوبر)<sup>2</sup>

( وحده حميد يملك حل اللغز ، أخشى أن أراه متأقلا غير عابئ )<sup>3</sup>

دلالة استخدام الراوي لشخصية حميد هو الإفصاح عن التباين الطبقي من جهة ومن جهة أخرى إبراز المكانة العلمية لهذه الشخصية .

" فريال " : هي فتاة أمازيغية ذات عنق أبيض و شعر أحمر طويل تسكن في حي بلكور بالعاصمة، رصد الراوي تفاصيل حياتها في عدة مقاطع منها : ( تشجع مولودية بلوزداد مع حميد ، وتشجع نادي شبيبة القبائل في المنزل لإرضاء أمها التي لاتفقه في الكرة شيئا )<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، المرجع السابق ، ص ، 57 ، 58 .

<sup>2</sup> محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص21

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 64.

<sup>4</sup> نفس المرجع ص 23 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

( اتصلت بفاطيمة لتراجع معها ماوجب عليها مذكراته فهي تقضي نصف يومها مع حميد خارج المحاضرات )<sup>1</sup>

قدم الراوي شخصية تحيط بها الصراعات من كل الجوانب والجهات إلى أن لاقت أجلها .  
" لمياء " : أصغر من فاطيما والدها صالح وأمها باهية الفائزة إلى بلجيكا ورد ذكرها في الحوار الذي جرى بينها وبين فاطيما يوم اختفت أمها وهذا ما تجلى في هذا المقطع :

(ماذا حدث يا لمياء ؟

خرجت إجابتها متقطعة من البكاء مخنوقة فسرتّها بصعوبة :

اختفت أمك يا فاطيما عدتُ من المدرسة فلم أجدها و وجدتُ أباك هائجا )<sup>2</sup>

من خلال هذه الشخصية نجد الراوي ما استعملها إلا لإثارة الحوار بين أكبر عدد من الشخصيات في الرواية .

"زهرة " : هي أصغر بنات صالح هربت مع أمها إلى بلجيكا ، عملت عند خالد في توزيع الحشائش وهذا ما سنلاحظه في هذين المقطعين :

( تحتضن زهرة بقلق لا تستطيع إخفاءه ، هربت من الجحيم لكن أمامها مغامرة لا تعرف عنها شيئا )<sup>3</sup>

( عقب صلاة الجمعة ، تقف زهرة أمام مسجد لقمان تحمل سلة ورد )<sup>4</sup>

مثلت شخصية زهرة شخصية ذلك البريء الذي قاده والده إلى مصير مجهول دفعه إلى المتجارة بنفسه ، وأصبح عرضة للإستغلال .

" كنزة " : والدها فريال أمازيغية متعصبة أشار الراوي إلى كرهها للعرب :

<sup>1</sup> محمد اسماعيل، المرجع السابق، ص 24 .

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 09 .

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 41 .

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 75 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

( أمازيغية متعصبة لاتملّ من كرهها للعرب )<sup>1</sup>

( أما هي فتزى الجزائر جائرة على الجميع ، شديدة الظلم لاتعدل إلا في توزيع الاضطهاد )<sup>2</sup> مثلت شخصية كنزة حقدا دفينا للعرب ، لأنها تراهم سبب كل ما أريق من دماء في هذه الفترة الدموية .

" سي الطاهر " : صاحب حانوت بيع النظارات الطبية ، قصير القامة ، أصلع الرأس ، كثيف الحواجب ، قال فيه الراوي.

( سحب سي الطاهر جريدة الخبر من تحت إبطه وقدمها نحو صالح )<sup>3</sup>

( عاد سي الطاهر إلى حانوته وعاد صالح إلى شروده )<sup>4</sup>

دلالة استخدام الراوي لهذه الشخصية ، هو إدراج شخصيته الثرثرة والفوضلية التي تبحث في سفاسف الأمور .

" نعيمة " : أخت باهية تقيم في بروكسل ، تعمل في مطبخ زوجها وردت في مقاطع روائية منها :

( بالغت نعيمة في افتعال حرارة العناق ، حاولت إخفاء توترها ...

هذه خالتك نعيمة ، كانت تأتي الجزائر كل عام ... )<sup>5</sup>

مثلت شخصية نعيمة ذلك الأخ المحتوي لإخوته في الحن والبلايا والشدائد و لو كان متكلفا لأن زوجها لا يريد مكوئهما في بيته .

" الضابط العسكري " : وهو أحد الضباط العسكريين المشاركين في العشرية الدموية ، رصد الراوي فترات من حياته و ترقيه في عمله :

1. المرجع السابق ، ص21.

2. نفس المرجع ، ص23.

3. نفس المرجع ص28.

4. نفس المرجع ، ص 29.

5. نفس المرجع ، ص 42 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

(بدأت عملي كضابط مظلي ثم تدرجت وظيفيا حتى وصلت لمنصبي هذا في قوات مكافحة الإرهاب )<sup>1</sup>  
(لاحظ قائدي مؤخرا تحاذلي عن نصرة الوطن مع الوقت صرت أكره المسخ الذي تحولت إليه ،من الذي يقتل  
المواطن ليحيا الوطن )<sup>2</sup>

" المروكية " :عرافة مغربية تقطن في شارع محمد الخامس بالجزائر العاصمة وصفها الراوي بقوله :

(امرأة ستينية في جلابة زرقاء لا تميزها عن مثيلاتها إن رأيتها في السوق )<sup>3</sup>

(هيا لن أضيع وقتكما ..معكما صورة الشخص أو قطعة من ملابسه )<sup>4</sup>

" آمنة " : جزائرية الأصل أبوها من شرق المغرب تزوج بأمها وعاشا في بركان ، سعت من أجل إيجاد  
عمل لباهية في مدينة بروكسل :

(وعدتها بإيجاد عمل خفيف لتبدأ في جمع المال ، وبعد أيام أتتها لتفني بما وعدت

( السيد جان مارك يريد تقليد أظفاره في المنزل )<sup>5</sup>

( لم تكذب آمنة ، تم الأمر كما قالت تماما )<sup>6</sup>

" جان مارك " : لعب دورا بارزا في حبك أحداث الرواية ، وهذا ما كشفته المقاطع التالية :

( لم يتجاوز جان مارك حدوده مطلقا )<sup>7</sup>

---

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 45 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 141 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 99 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 100 .

<sup>5</sup> نفس المرجع السابق ، ص 110 .

<sup>6</sup> نفس المرجع ، ص 111 .

<sup>7</sup> نفس المرجع ، ص 111 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

(الأسبوع الماضي سألتها أن تقف بجوار جسده الممدد على ظهره وتدلك صدره برفق بإحدى قدميها) <sup>1</sup>

" برانا " : وهو أحد الأشخاص الذين كانت تعمل عندهم باهية ، وتلبي لهم ما عجز عنه الآخرون على حد

قول الراوي :

(سألتها السيد برانا إن كانت تعرف سبيلا إلى الزطلة) <sup>2</sup>

(لفت القطعة أربع لفافات، حرصت على أن تمدده بإحداهن مبتلة بلعابها لتشعله هو قبل أن تشعلها له) <sup>3</sup>

" رتيبة " : مدرسة الموسيقى تعمل رفقة محسن في مدرسة واحدة وهذا ما ذكره الراوي :

(طاولة كبيرة تحدها مقاعد خشبية من الجانبين كلها فارغة، إلا من واحد تشغله السيدة رتيبة مدرسة  
الموسيقى) <sup>4</sup>

(أمسكت رتيبة تنورتها وأخذت تديرها يمينا ويسرة وهي تردّد مع المطرب) <sup>5</sup>

" يامينة " : جزائرية الأصل فارة هي الأخرى من نار الإتهام لتجد نفسها صديقة لباهية في بلجيكا

( بروكسل ) وهذا مارسخه حوارهما : (سألتها عن اسمها أجابت "يامينة" ) <sup>6</sup>

1 المرجع السابق، ص 128.

2 نفس المرجع، ص 150.

3 نفس المرجع، ص 151.

4 نفس المرجع، ص 173.

5 نفس المرجع، ص 176.

6 نفس المرجع، ص 188.

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

(توجهت رأساً نحو يمينه ما إن استعادت كيس ملابسها حتى أخرجت مائتي فرنك منححتها للفتاة وعاجلتها )<sup>1</sup>

" خالد " : أحد المستغلين لوضع الحراقة الوافدين إلى بلجيكا ، وهذا نجده في هذين المقطعين :

(زهرة ليست بالمنزل ، فقد ذهبت لتوزيع لفافات الحشيش على زبائن خالد )<sup>2</sup>

(ثلاث مرات شهرياً ، يزور خالد زوجته بغير علم ابنتها )<sup>3</sup>

3- ت - الشخصيات الهامشية :

هي الشخصيات الخادمة للشخصيات ( الرئيسية والثانوية ) ورد ذكرها أنها (كائن، ليس فعالاً في المواقف والأحداث المروية )<sup>4</sup> ، أي هي التي يكتفي الراوي بذكرها بشكل عابر لا يؤثر ولا يتأثر أي كيان من كيانات البنى السردية .

نخلص من خلال ماسبق ذكره و تداوله من تعريفات ومفاهيم و عناصر حول تقنية الشخصية أنها تقنية لا يمكن الاستغناء عنها لما لها من تأثير في إدارة الحكيم والحوار وجريان الأحداث وسيرها .

فالشخصيات الهامشية هي التي يكتفي الراوي بالإشارة إليها بشكل عابر بحيث لا يؤثر غيابها في سرد أحداث الرواية ، ومن أهم هذه الشخصيات :

" سناء " : وهي زوجة الأستاذ محسن عاشت فترة قصيرة في الجزائر ، ثم رحلت .

جاء ذكرها في عدد من المقاطع التالية :

(آه لو بقيتِ معي يا سناء )<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 190 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 205 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 206 .

<sup>4</sup> محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط ، 2007 ، ص 48 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 71 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

(سواء تضحك ودموعها تهطل من عينيها فلا يعرف من يراها أحزينة أم سعيدة هي) <sup>1</sup>

" داليا " : ابنة الأستاذ محسن عاشت فترة من طفولتها في الجزائر لكنها سرعان ما عادت إلى مصر

لتكمل دراستها هناك : (بيد أي حمدت الله أن بقيت داليا في مصر لتدرس الجامعة هناك) <sup>2</sup>

(عطلتنا الأخيرة كانت مناسبة ليتقدم لخطبة داليا أحد أقاربها) <sup>3</sup>

" جنرال بن طالب " : وهو أحد جنرالات الجزائر في فترة العشرية السوداء :

(ترى كيف ستضع أمها يدها في يد جنرال بن طالب والد حميد من دون أن تحمّله ذنب مولود معمري وقمع

الثورة الأمازيغية) <sup>4</sup>

" مولود معمري " : كاتب جزائري وباحث في الشأن الأمازيغي، اكتفى الراوي بالإشارة إليه في حوار

كنزة مع ابنتها فريال أثناء مناقشتها لقضية زواجها من حميد .

" ناصيرة " : هي إحدى جارات فاطيما منذ عقود من الزمن ، أتت لتحل محلّ أمهم الفارّة إلى

بلجيكا وهذا ما جسده هذا المقطع :

(فتحت ناصيرة الستائر لتنير الصالة وجلسن ليأكلن ، حاولت فريال وناصرية فتح أحاديث مع البنيتين

فلم يفلحن) <sup>5</sup>

" نعيمة " : أخت باهية تقيم في بروكسل تعمل رفقة زوجها في المطبخ

<sup>1</sup> محمد اسماعيل ، المرجع السابق ،ص163 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ،ص71 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ،ص163 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ،ص22 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 32 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

(بالغت نعيمة في افتعال حرارة العناق ، حاولت إخفاء توترها فلم تنجح تعلم أن زوجها غير راض عن استقبالهما في المنزل)<sup>1</sup>

"حسن" : زوج نعيمة يعمل في مطبخه و فيه يقول الراوي:

(تركتهما لترتاحا من السفر ونزلت لتلحق بزوجها حسن في المطعم)<sup>2</sup>

"والد فريال" : وهو الذي انتحر بإلقاء نفسه من جسر حيدرة إثر اتهامه بأنه حركي وهذا ما نلمسه في قول ابنته .

(لم يمت أبي كما يموت الناس ،لقد تخلى عنا وانتحر)<sup>3</sup>

"القروي" : وهو أحد الناجين من مذبحه بن طلحة ،وهو أحد أغاز هذه الرواية وهذا من خلال نجاته من المذبحه ثم عودته إلى الثكنة القريبة من القرية .

(انتبه هذا القروي فانتبهت على إثره .. شاهدهته صبيحة المذبحه)<sup>4</sup>

(يدخل علينا بجلايته البنية القصيرة الخشنة ،لحيته المتناثرة...)<sup>5</sup>

"جد فريال" : وهو رجل مسنّ يكره العرب والعربية ، وهذا ما أدلى به الراوي

(ضربوه في المخفر لأنه لا يتحدث العربية ، لم يراعوا لحيته البيضاء ولا كفيه الناحلتين)<sup>6</sup>

"علي بالحاج وعباس مدني" : هما زعماء حركة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ذكرهما الراوي بشكل عابر وهذا أثناء قتل فريال ، إذ حملتهما فاطيما المسؤولية الكاملة في مقتل صديقتها (ودّت لوأنها تذهب إلى

<sup>1</sup> المرجع السابق ،ص42 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ،ص42 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ،ص34 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ،ص46 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ،ص47 .

<sup>6</sup> نفس المرجع ،ص53 .

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

الجامعة سيرا فتمزق ملصقات جبهة الانقاذ عن الحجاب وما تبقى من صور لعباس مدني وعلي بالحاج على طول الطريق وداخل الجامعة )<sup>1</sup>

" سعاد": وهي إحدى جارات فريال ذكرها الراوي يوم توفيت فريال ، وهذا ما تجلى في عدد من المقاطع الروائية:

(وحدها آخر مكاملة لسعاد جارة فريال كانت تحمل الخبر المشؤوم )<sup>2</sup>

"عبد المومن" : وهو أحد أعين الجبهة الإسلامية للإنقاذ و المجندين لعناصرها داخل جامع باب الزوار (قتلت فريال خطأ لأنها كانت معه ، وربما لأنها تعرفت إلى عبد المومن فأرداها قتيلا )<sup>3</sup>

" شارل" :وهو جندي فرنسي ، تواجد في الجزائر إبان الثورة المجيدة ، تعرف على باهية وهذا ما جسده تفصيل الرواية .

( تذكر لهوه معها في البحر ... )<sup>4</sup>

(أنا عائد إلى فرنسا قريبا ، أنت باقية هنا )<sup>5</sup>

" حافيزة":جارة باهية تعرفت هي الأخرى على صديق شارل الذي كان يعبت معها في شاطئ مورييتي .

" أشعث بن طلحة " : اكتفى الراوي بالإشارة إليه في الرواية ، حيث مثلت شخصيته ذلك الحكيم المطلع على خبايا الأمور، والمصير المحتوم الذي ينتظر الجميع على حد قوله .  
(كم كان دقيقا أشعث بن طلحة عندما قال إننا جميعا نقف صفا في انتظار دورنا في الموت )<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 32.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 57.

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 65 .

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 77 .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 77 .

<sup>6</sup> نفس المرجع ، ص 118

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

"الجني اليهودي" : مساعد العرافة المروكية يتحاشى العمل يوم السبت ، لأنه يوم عطلته

"بومعراfi" : وهو أحد المتهمين في فترة العشرية السوداء باغتيال الرئيس بوضياف في مدينة عنابة وهذا ما ذكره الراوي على لسان الضابط العسكري (غامضٌ بومعراfi كغموض الظروف المحيطة به لا أصدق حديثه الهائم عن أسباب قتله لرأس الدولة : (قتلته حتى لا يلطخوه) <sup>1</sup>

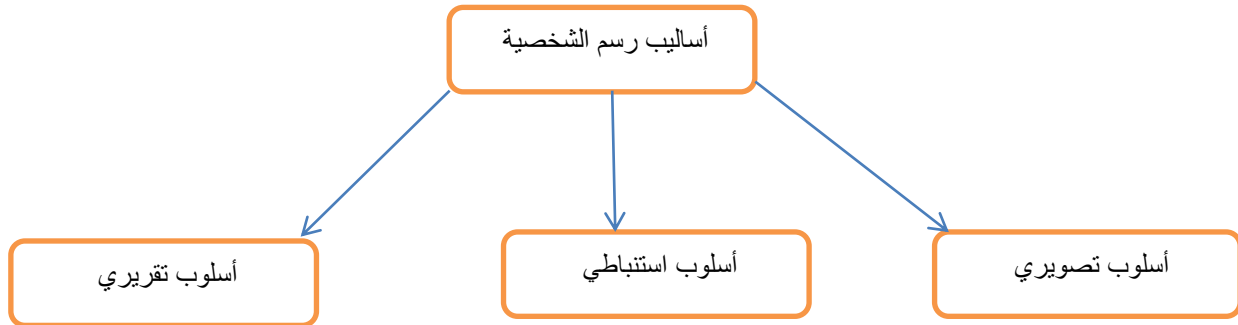
"صابيرة الحفافة" : أشار إليها الراوي إشارة عابرة وهذا يوم مرّت عليها فاطيما وهي تدخن سجارتها أمام صالون الحلاقة الخاص بها .

"الحسن" : طالب يدرس الهندسة في جامعة باب الزوار كثير الرسوب لأن والده ميسور الحال

"جون لوك" : عدّد الراوي تقمّمه لهذه الشخصية فتارة نجدها باسم جون لوك وتارة نجدها باسم جان مارك اللتين أدتا دورا واحدا بأسماء مختلفة ، وهذا من أجل إثارة الرواية بتنوع الشخصيات .

"زاكية" : إحدى صديقات فاطيما الوفيات وهذا ما ذكره الراوي بقوله ( وحدها زاكية هي من سألتها من أين ابتاعت زيتها الجديد ) <sup>2</sup>

وسأرسخ ماسبق ذكره في رسم بياني لأساليب رسم الشخصية :

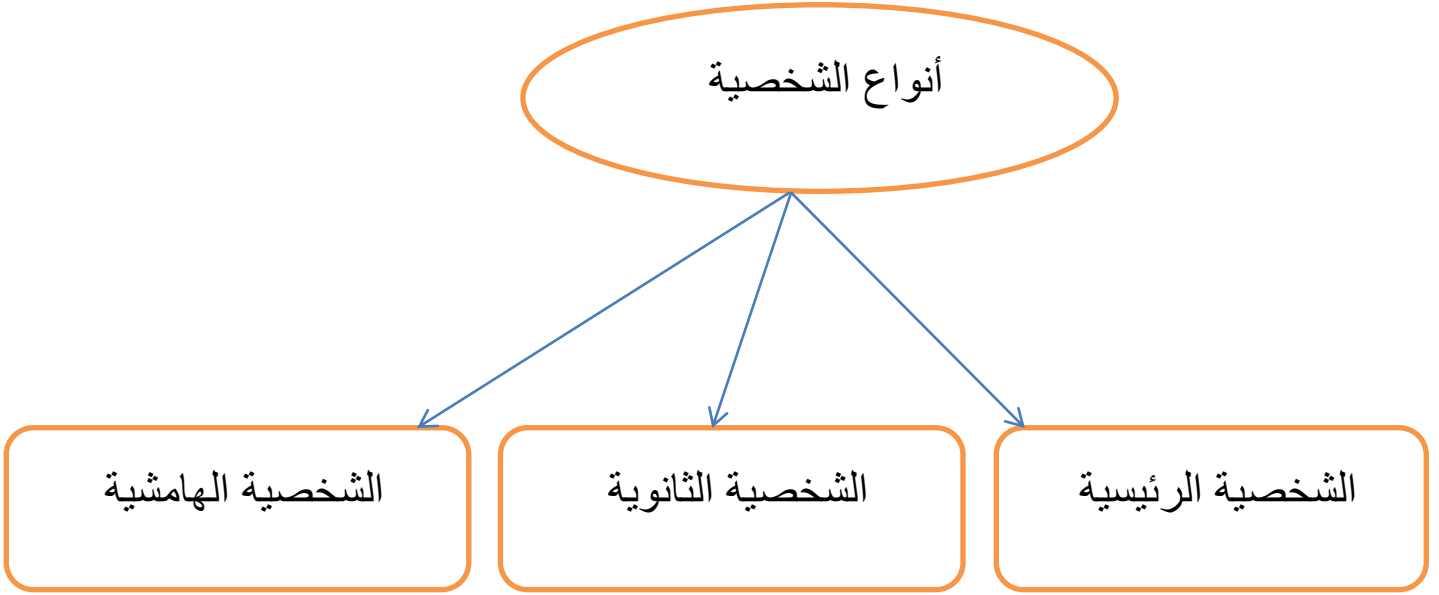


<sup>1</sup> المرجع السابق ص 142.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 177.

## الفصل الثاني: تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار

كما سوف أوضح أنواع الشخصيات في رسم مبسط كذلك :



يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره ، أن الشخصية من أهم التقنيات الأساسية في العمل السردي الروائي ، لما تقدمه من دور رئيسي وفعالاً في إنتاج الأحداث ، بل وتعد الشخصية مقياس براعة الراوي ، فالراوي الذي يتحكم في شخصيات روايته من غير إخلال في مجريات الحكى ، يضيف على عمله الروائي طابعا فنيا جمالي .

الخاتمة

## الخاتمة :

محمد اسماعيل من بين الأدباء الذين تأثروا في كتاباتهم و رواياتهم بالواقع العربي ، والأزمات التي مرت بها الأمة العربية ، إذ كثيرا ما نجد هذه الوقائع بأسلوب روائي جميل ، فيسرد الأحداث ويصور الواقع من كل جوانبه الإجتماعية والسياسية والثقافية في طابع روائي محكم ومفصل ، وهذا ما جسده محمد إسماعيل في روايته باب الزوار التي روى فيها الواقع الذي عاشه الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء.

ومن خلال دراستنا لتقنيات السرد في رواية باب الزوار خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- تتميز رواية باب الزوار عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى وذلك لاعتمادها على التصوير الواقعي للإنسان والمجتمع واستبعادها للخوارق ، إضافة إلى ارتكازها على عناصر متداخلة أهمها الراوي ، الأحداث ، الشخصيات ، الزمان والمكان .

" رواية باب الزوار "على الرغم من أن راويها مصري إلا أنها عكست مرحلة تاريخية و واقعية من المراحل التي مرت بها الجزائر ، وهي مرحلة ما بعد الاستقلال أو ما يعرف بالعشرية السوداء ما بين 1991\_2001 ، وهذه الأحداث الواقعية صورت لنا رؤية حقيقية عن تلك الفترة .

وظف محمد اسماعيل في بنائه السرد للرواية مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الورا لسرد أحداث مضت وجاء هذا رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ ، فالرواية بدأت من لحظة الحاضر لتمتد عكسيا إلى الماضي بواسطة هذه التقنية ، فتستمر هذه العملية العكسية طيلة أطوار الحكى .

يعد الاستباق في هذه الرواية بمثابة المنبه والممهّد ، إذ أنه يمهد الطريق لأحداث لاحقة ، ويبقى مجرد توقع لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات مع إمكانية حدوث هذا التوقع أو عدم حدوثه.

عمد الراوي إلى توظيف تقنية الإيقاع الزمني وبرزت أكثر في تسريع وتيرة السرد ، وهذا من خلال استعماله لتلخيص بعض الأحداث ، وبهذا يختصر أحداث زمنية قد تطول أو يلجأ إلى حذف فترات زمنية أخرى قد تعيق مسار السرد في الرواية .

كما لجأ الراوي إلى توظيف تقنيات تبطيئ السرد في مقابلة تقنيات تسريع السرد ، وهذا من خلال استعماله لتقنيتي المشهد الحوارية والوقف الوصفية ، وغرضه من استعمال هذه التقنيات هو الإبطاء من وتيرة السرد و إيهام القارئ بتوقيف الحركة السردية .

تنوع الراوي في روايته للأمكنة بين المفتوحة والمغلقة راجع إلى علاقة المكان بالشخصيات وخصوصا الشخصيات الرئيسية ، لأنها تفاعلات مع كل الأمكنة ، كما عكست هذه الأماكن مستوياتها ومكانتها وقيمتها داخل المجتمع .

توظيف الراوي لشخصيات واقعية و حقيقية وقد تنوعت هذه الشخصيات باختلاف جوهرها والمهام المنوطة بها .

تمكن الراوي من تقمص شخصيات روايته من غير انحلال في مجريات الحكاية .

جاءت الشخصيات المثقفة في الرواية متشابهة في خيالاتها و آلامها ، وهذا ما يجعلنا ندرك أن محمد اسماعيل يرسخ في أذهاننا أن أغلبية المثقفين يعانون من ويلات المتسلطين في هذا الوطن ، فلاحق لهم في إبداء رأيهم أو حتى تحقيق أهدافهم و رغباتهم .

الملاحق

نبذة تعريفية عن الراوي محمد إسماعيل :

محمد إسماعيل روائي وقاص مصري ، ولد بالقاهرة سنة 1974 ، متأثر بالقضايا والأزمات العربية ، جل كتاباته أقرب إلى الواقع وهذا لمعالجته وتحليله لأهم القضايا والنكبات التي مرت بها الأمة العربية .

المناصب التي شغلها :

- عمل مهندس اتصالات .

- شغل العديد من الوظائف الإقليمية في شركات الاتصالات العالمية .

- حصل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة السوربون بباريس ، كما حصل على بكالوريوس الهندسة الالكترونية من جامعة عين شمس .

أشهر مؤلفاته :

- رواية ماحدث في شنجن من إصدارات الكتب خان.

- رواية باب الزوار من إصدارات الكتب خان .

ملخص رواية " باب الزوار " :

جرت أحداث رواية باب الزوار لمحمد إسماعيل في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين عامي 1991 و 2001 اتسمت هذه الرواية برصدها لأحداث كبرى من تاريخ الجزائر ، ما أكسبها رمزية تاريخية .

قدم الروائي محمد إسماعيل روايته باب الزوار التي استوحاه من فترة زمنية واقعية عاشها الشعب الجزائري ، فهو الذي قدم إليها رفقة عائلته ، التي مالبت أن تركته وحيدا يعاني ويلات الوحدة والخوف ، فحتى مكانته في المجتمع لم تشفع له فهو الذي كان بلأمس يلقن أبنائها اللغة العربية ، ها هو اليوم يعيش معهم نفس الآلام والمصير المجهول، وهذا ماجسده في تصوير روائي واقعي جميل دارت أحداثه في جامعة باب الزوار بالجزائر العاصمة ، بدءا من هروب باهية وإبنتها زهرة إلى بلجيكيا وبقاء زوجها صالح ابنتيه فاطمة وليماء بالجزائر لتي نخر الإرهاب أوصالها ، وبين مراسل محسن المجهول الذي دأب على كتابة اعترافاته المرعبة في رسائل لا تحمل أيت دليل على مرسلها ، إلى فريال الفتاة الأمازيغية التي حملت فوق كاهلها مرثي قومها فقتلت ، في وقت كان القتل فيه عادة يومية ، لايلقي له أحد بالا ،

رحى كبيرة عركت البلاد بين فكيها في حقبة زمنية حزينة عاشتها الجزائر ، وطن تتضافر بداخله حكايات صغيرة لتخرج ملحمة الأحياء والأموات من باب الزوار ، ليبقى الحال على ما هو عليه لكل الأطراف سواء الذين ارتضوا البقاء في الجزائر حتى ولو كانوا من غير أهلها ، أو من فارقوا الجزائر واختاروا عيشة المنافي من أجل اللا غاية وهذه هي المفارقة التي طرحتها الرواية وهذا ما جسده كل من شخصية محسن المصري الفار إلى الجزائر المشتعلة وهروب باهية و ابتها زهرة إلى بلجيكا أي إلى مصير مجهول.

قائمة المصادر  
و المراجع

القرآن الكريم : برواية حفص عن عاصم .

أولا - المصادر :

1 - محمد اسماعيل : رواية باب الزوار ، دار العين للنشر ، الاسكندرية ، ط1 ، 2022 .

ثانيا - المراجع :

2 - إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، دط ، 2002 .

3 - إبراهيم خليل : بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 1431 ، 2010 .

4 - أوريدة عبود : المكان في القصة الجزائرية ( دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ) دار الأمل للطباعة والنشر ، دط ، 2009 .

5 - أحمد محمد العمامرة : الرواية مفهومها وأنواعها وعناصرها وأساليب تدريسها ، عمان الأردن ، 2004

6 - آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، 2015 .

7 - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، .

8 - حميد الحميداني ، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، آب 1991 ،

9 - سعيد يقطين : السرد العربي ، مفاهيم وتحليلات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 1431 هـ 2012 م.

- 10- سمير المرزوقي وجميل شاکر : مدخل إلى نظرية القصة ( تحلیلا وتطبیقا ) دیوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية ، دط ، دت .
- 11- سیزا أحمد القاسم : بناء الرواية الرواية ، المركز الثقافي العربي ، بیروت ، ط 1 ، 1990 .
- 12- سیّد إسماعیل ضیف الله : آلیات السرد بین الشفهية والکتابة ( دراسات فی السیرة الهلالية ومراعي القتل ) الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 .
- 13 - الشریف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة فی رواية نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2010 .
- 14 - صالح مفقودة : أبحاث فی الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث فی اللغة والأدب الجزائري ، مطبعة الهدى ، ميلة / الجزائر ، ط 1 2008 .
- 15 - الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، الجزء الثاني والعشرون ، دط ، دت .
- 16 - عبد القادر شرشار : خصائص الخطاب الأدبي فی الرواية ، الصراع العربي الصهيوني ، دراسة تحليلية ، دط ، دت .
- 17 - عبد الملك مرتاض : فی نظرية الرواية ، بحث فی تقنيات السرد ، كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، شعبان 1998 ، ص 25 .
- 18- عبد الوهاب رفيق : فی السرد دراسة تطبيقية ، دار محمد علي الحامي للنشر ، ط 1 ، 1998 .
- 19 - عبد الملك مرتاض : تحليل الخطاب السردی لمعالجة تفكيكية سيمياء مركبة لرواية (زقاق المدق ، دیوان المطبوعات ، الجزائر ، دط ، 1995 .
- 20- فريدة إبراهيم بن موسى : زمن المحنة فی سرد الحكاية الجزائرية - دراسة نقدية - دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط 1 .

- 21 - فهدحسين : المكان المكان في الرواية البحرينية ، دراسة في روايات ( الجدوة ، حصار ، أغنية الماء ) دار فراديس للنشر والتوزيع البحرين ، ط1 ، 2003
- 22- محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان ، الرباط 2010 .
- 23- محمد برادة : الرواية العربية ورهان التجديد ، يصدر عن مجلة دبي الثقافية ، دار الصدى ، ط1 ، مايو 2011.
- 24- محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2005 .
- 25- محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط1 ، 2007 .
- 26 - مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ، ط1 ، 2004.
- 27- نضال الشمالي : الرواية والتاريخ ( بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ) عالم الكتب الحديث ، 2006.
- 28- نقلة حسن أحمد العزى : تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني ( قراءة نقدية في قصص الكاتب العراقي ، نور عبد العزيز ) ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2011 .
- ثانيا- المراجع المترجمة :**
- 29- جيارر جنيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ترجمة: محمد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2، 1997 . 27
- 30- جيرالد برينس : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ، ط1 ، 2003 .

- 31- روجر هيكل : قراءة الرواية ( مدخل إلى تقنيات التفسير ) ، تر ، صلاح رزق ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2005 .
- 32 - فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية : تر ، سعيد بنكراد ، دار كرم ، دط ، 2012 .
- 33- ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، تر : فريد أنطونيوس ، منشورات بيروت ، باريس ، ط3 ، 1986 .
- القواميس والمعاجم :
- 34 - ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، ، بيروت ، ط4 ، 2005 ،
- 35 - أبوبكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان 1989 .
- 36- أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط ، ج1 ، دار التراث العربي بيروت ، ط2 ، دت .
- 37 - بطرس البستاني : محيط المحيط ( قاموس عصري مطول للغة العربية ) ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، ط1 ، 2009 .
- 38 - لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2002 .

# فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر و عرفان
أ - ت	مقدمة
9 - 4	مدخل : مفاهيم أولية عن السرد والرواية
51 - 10	الفصل الأول : تقنيات الزمان والمكان في رواية باب الزوار
10	I : تقنيات الزمن الروائي في الرواية
10	1- مفهوم الزمن :
10	أولا : التعريف اللغوي
11	ثانيا : التعريف الاصطلاحي
12	2- تقنيات المفارقة الزمنية (الترتيب الزمني)
12	2-أ- الاسترجاع
17	2 - ب - الاستباق
22	3- تقنيات الإيقاع الزمني (الديمومة)
30- 22	أ- تقنية تسريع السرد
34 - 30	ب- تقنية تبطيء السرد
51 - 34	II - تقنيات المكان الروائي
35	1- مفهوم المكان
35	أولا: التعريف اللغوي
35	ثانيا: التعريف الاصطلاحي
37 - 35	2- وصف المكان الروائي
49 - 37	3- أنواع الأمكنة
44 - 37	3-أ- الأماكن المغلقة
49 - 44	3-ب- الأماكن المفتوحة
49	4- أهمية المكان في البناء الروائي
51 - 49	5- علاقة المكان بالزمن والشخصية

68 - 52	الفصل الثاني : تقنية الشخصية الروائية في رواية باب الزوار
52	III - تقنية الشخصية الروائية
52	1- مفهوم الشخصية
53 - 52	أولاً: التعريف اللغوي
53	ثانياً: التعريف الاصطلاحي
55 - 53	2- طرق تقديم الشخصية الروائية
68 - 55	3- أنواع الشخصيات
58 - 55	3- أ- الشخصية الرئيسية
63 - 58	3- ب- الشخصية الثانوية
68 - 63	3- ت- الشخصية الهامشية
70 - 69	خاتمة
72 - 71	الملاحق
72	ملخص
76 - 73	قائمة المصادر والمراجع
80 - 77	فهرس المحتويات

ملخص رواية " باب الزوار " :

جرت أحداث رواية باب الزوار لمحمد اسماعيل في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين عامي 1991 و 2001 اتسمت هذه الرواية برصدها لأحداث كبرى من تاريخ الجزائر ، ما أكسبها رمزية تاريخية .

قدم الروائي محمد اسماعيل روايته باب الزوار التي استوحاه من فترة زمنية واقعية عاشها الشعب الجزائري ، فهو الذي قدم إليها رفقة عائلته ، التي مالبت أن تركته وحيدا يعاني ويلات الوحدة والخوف ، فحتى مكانته في المجتمع لم تشفع له فهو الذي كان بلأمس يلقن أبنائها اللغة العربية ، ها هو اليوم يعيش معهم نفس الآ لام والمصير المجهول، وهذا ماجسده في تصوير روائي واقعي جميل دارت أحداثه في جامعة باب الزوار بالجزائر العاصمة ، بدءا من هروب باهية وإبنتها زهرة إلى بلجيكيا وبقاء زوجها صالح ابنتيه فاطمة وملياء بالجزائر لتي نخر الإرهاب أوصالها ، وبين مراسل محسن المجهول الذي دأب على كتابة اعترافاته المرعبة في رسائل لا تحمل أيت دليل على مرسلها ، إلى فريال الفتاة الأمازيغية التي حملت فوق كاهلها مرثي قومها فقتلت ، في وقت كان القتل فيه عادة يومية ، لايلقي له أحد بالا ، رحي كبيرة عركت البلاد بين فكيتها في حقبة زمنية حزينة عاشتها الجزائر ، وطن تتضافر بداخله حكايات صغيرة لتخرج ملحمة الأحياء والأموات من باب الزوار ، ليبقى الحال على ما هو عليه لكل الأطراف سواء الذين ارتضوا البقاء في الجزائر حتى ولو كانوا من غير أهلها ، أو من فارقوا الجزائر واختاروا عيشة المنافي من أجل اللا غاية وهذه هي المفارقة التي طرحتها الرواية وهذا ما جسده كل من شخصية محسن المصري الفار إلى الجزائر المشتعلة وهروب باهية و ابنتها زهرة إلى بلجيكيا أي إلى مصير مجهول.

**الكلمات المفتاحية :** السرد ، الرواية ، تقنيات ، الزمان ، المكان ، الشخصيات ، الاسترجاع ، الاستباق ، الديمومة ، باب الزوار .

### **Abstract:**

The events of this novel, Bab Ezzouar, written by Mohamed Ismail took place in Algeria from 1991 to 2001. The novel is

characterized by depicting major events in the Algerian modern history, that's why this novel is full of historic symbolism.

Mohamed Ismail presented his novel Bab Ezzouar, which was inspired by a realistic period of time that the Algerian people lived through. He embodied this in a beautiful realistic novelistic portrayal whose events took place at Bab Ezzouar University in Algiers. It was a sad life that Algeria experienced, and a buzz in which small stories combine to bring the saga of the living and the dead out of the visitors' door, so that the situation remains as it is for all parties, whether those who agreed to remain in Algeria even if they were not its people, or those who left Algeria and chose a life of exile for the sake of no end, and this is the paradox.